جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

الموضوع:

البعد الاجتماعي في رواية "صيف إفريقي " لمحمد ديب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبتين :

تاني سهام

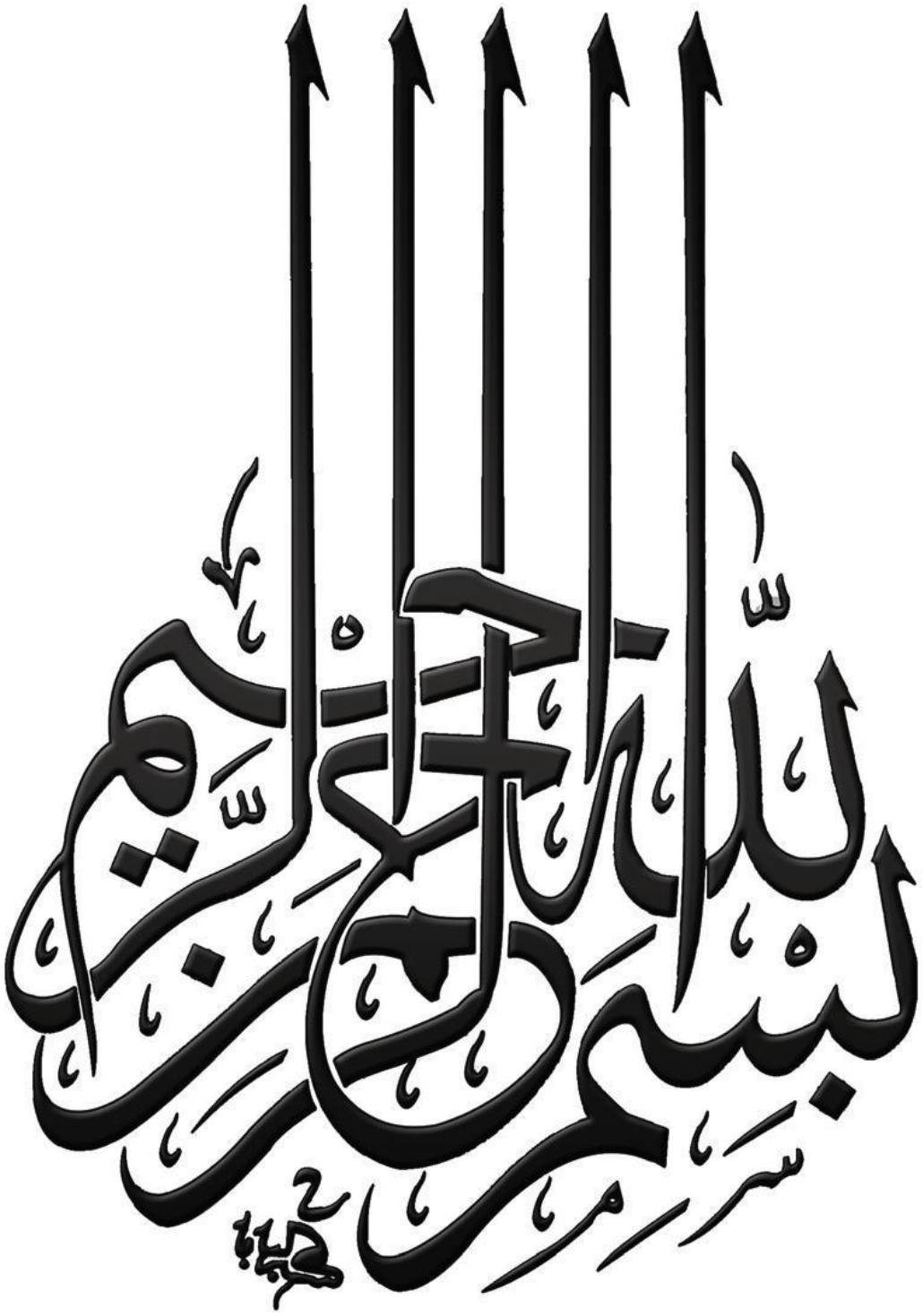
قطفة جهيدة

إشراف الأستاذ:

د. سرير محمد

السنة الجامعية:

2020/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر و عرفان

الحمد لله الواحد المعبود عزّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود

نحمده سبحانه ونشكره وهو بكل لسان محمود

ونتقدم بكل احتراماتنا وخالص تشكراتنا وتقديرنا إلى الأستاذ

"سرير محمد"

الذي أشرف على بحثنا وأسدى لنا كل النصح والتوجيه ولم يبخل علينا

بشيء

فكان خير مشرف وأقدر مرشد لنا.

كما لا ننسى توجيه الشكر إلى كل أساتذة

قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة المدية

ولكل من مد لنا يد المساعدة في بحثنا

إهداء

الشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون له الحمد والشكر على توفيقنا.

كما أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين تقديرا لهما وعرفانا بفضلها علي

وإلى أخي الحبيب "**محمد**"

وإلى روح جدي العزيز وذكراه الطيبة رحمه الله وجعل مثواه الجنة

إلى روح ملاك العائلة البهيج "**ميرال أريج**" رحمها الله

كما أهديه إلى كافة أفراد أسرتي وجميع أصدقائي

سهام

إهداء

الحمد لله خلق الخلق فأحصاهم عددا وقسّم الرزق والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وشفيع المرسلين وعلى آله والتابعين إليه بإحسان إلى يوم الدين وبعد

إلى تلك الغالية على القلب " **أمي** " رحمها الله

وإلى ذلك العزيز الذي كان طوال حياته سندا لي بعطائه وعطفه وحنانه "أبي الحبيب

إلى أعز ما أملك في الوجود " إخوتي **أمين وياسين وعبد الجليل** "

وإلى من امتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي اللواتي يفرحن لفرحي ويحزن لحزني "**سهام وأمينة ومحجوبة ونسرين** "

وإلى كل من جمعتني بهم الدراسة والحياة تاركة في نفسي الحب والوفاء لهم.

جهيدة

مـقدمـــة

مقدمة:

يمثل الأدب بمختلف أنواعه وألوانه ترجمة خاصة لحياة الأفراد وأفكارهم وأحاسيسهم فيرصد مختلف التغيرات والتطورات الطارئة على الأمم، وبالرغم من تنوع واختلاف تلك الأجناس الأدبية إلا أن الرواية تأتي في الطليعة فقد أحرزت هذه الأخيرة عبر التاريخ مكانة مرموقة في ميدان الأدب بفضل مواكبتها لمجريات الواقع وتعبيرها عن الصراعات والمواقف المختلفة داخل المجتمع، حيث أن **الرواية الجزائرية** من أكثر الروايات التي تمتاز ببعدها الاجتماعي لأنها كانت دوما بمثابة المرآة العاكسة ليوميات الشعب وظروف معيشته خاصة إبان الاستعمار الفرنسي، فقد استقطبت الأزمة التي خلقها الاستعمار طوال مدة تنوف القرن ونصف انتباه الكثير من الكتاب الجزائريين الذين سعوا بدورهم إلى كشف المستور وعرض آهات ولوعات الشعب إثر الاحتلال فقد ولج الأديب الجزائري مجال الرواية بجعلها أداة وسلاح خاص به فكانت نصوصه عبارة عن رد فعل صادق وصريح ضد المستعمر تحمل بطياتها آلام وآمال الكاتب وأبناء جلدته فتعالج أهم المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تثقل كاهل المجتمع مما جعل للمرجعية الواقعية والاجتماعية هيمنة كبيرة في الرواية الجزائرية بتلك الآونة فسطع نجم الكثيرين ممن كرسوا أقلامهم لهذا الغرض وراحوا يلتمسون لأنفسهم سبلا تجعل من كتاباتهم ذات صدى خارجي منتظرين أفول شمس الاستقلال مثل **محمد ديب** الذي جل أعماله تصب في هذا التيار، ومن هنا ارتأى لنا أن يكون موضوع بحثنا عن "**البعد الاجتماعي في رواية**

مقدمة:

صيف إفريقي لمحمد ديب" كذلك لكون هذه الرواية من بين أكثر الأعمال التي تم تجسيد الأوضاع الاجتماعية وأحوال الجزائريين بتلك الفترة العسيرة فيها وأيضا لكون هذه الأخيرة لم تحظ بالكثير من الدراسات من هذا الجانب وذلك لغرض الاطلاع على إحدى الكتابات الروائية التي تفردت بتسليط الضوء على قضايا وهموم المجتمع الجزائري ومحاولة إبراز تلك الصورة المجسدة أثناء الثورة والكشف عن تجليات البعد الاجتماعي فيها.

بناء على ما سبق تتضح معالم إشكالية بحثنا حول كيفية تجلي البعد الاجتماعي في رواية صيف إفريقي وما مدى تمركزه فيها؟

ومن أجل الوصول إلى ما نطمح إليه في دراستنا من نتائج من هذا البحث وتبعا لما تفتضيه طبيعة الدراسة كذلك فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتقصينا لأهم الدلائل والظواهر الاجتماعية في الرواية وتحليلها وقد تخللت دراستنا مناهج أخرى مثل المنهج التاريخي بسبب بحثنا حول تاريخ الرواية الجزائرية المقرون بتاريخ الجزائر الثوري وأيضا المنهج الاجتماعي بسبب عرض أهم القضايا الاجتماعية المعالجة في الرواية.

وقد بنينا بحثنا هذا على مقدمة ومدخل ثم فصلان تطبيقيان وخاتمة وملاحق؛ فتناولنا في المدخل الذي احتوى على معلومات نظرية حول ماهية فن الرواية ولمحة عن نشأته بالغرب ثم بالمشرق العربي وبعدها الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية واللغة الفرنسية وأبرز رواد هذه الرواية، والفصل الأول جاء بعنوان "أهم القضايا الاجتماعية في صيف إفريقي" يتضمن

مبحثين؛ يعرض المبحث الأول "قضية المرأة الجزائرية" وعلاقتها مع العادات ثم مع الزواج والمبحث الثاني جاء فيه قضية "الرجل الجزائري" مع العمل ثم الأسرة.

أما الفصل الثاني فقد تمت عنونته "واقع المجتمع الجزائري جراء الاستعمار" والذي احتوى بدوره على مبحثين؛ الأول "انعكاس سياسة المستعمر على المجتمع" حيث وضحنا تأثير المستعمر على كل من اللغة والثقافة واستهدافه لمقومات الهوية الجزائرية وسعيه لمحوها.

والثاني حول بعض مخلفات وآثار الاستعمار مثل الفقر والجوع وكذلك انتهاك حقوق وحريات الفرد الجزائري.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة تضم كل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، وأدرجنا بالملاحق ملخص للرواية وترجمة ذاتية لصاحب المؤلَّف.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها والتي أمدتنا بمختلف المعارف نذكر:

ـأبحاث في الرواية العربية للدكتور مفقودة صالح.

ـالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (دراسة سوسيونقدية) لجبور أم الخير.

ـوالمصدر الأساسي في الجزء التطبيقي هو "رواية صيف إفريقي".

وبحثنا مثله مثل بقية البحوث التي لا تخلوا من الصعوبات فقد استصعب علينا الوصول لبعض المراجع التي تخدم بحثنا وكذلك عدم توفر دراسات وأبحاث مسبقة حول هذه الرواية.

مقدمة:

وفي الأخير نسأل المولى عزوجل التوفيق والسداد والثبات، ولا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر وأن ننوه بكل من مد لنا يد العون والاهتمام والنصيحة بصدد إنجازنا لبحثنا ونقوم بتوجيه جزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف "**سرير محمد**" على كل المساعدات والتوجيهات وكذا الملاحظات السديدة وله منا كل التقدير والود والاحترام.

ونأمل أن نكون قد وفقنا بدراستنا لهذا الموضوع وكل ذلك بأمر الله تعالى.

مدخـــل

مدخل: نشأة فن الرواية

1ـ ماهية الرواية :

ـلغة

ـاصطلاحا

2ـ نشأة الرواية و تطوراتها :

ـعند العرب

ـ عند الغرب

3ـ الرواية في الجزائر :

ـالرواية المكتوبة باللغة العربية

ـالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية

ـأبرز أعلام الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

1ـماهية الرواية:

إنّ الخوض في الرواية بغية تحديد مفهوم شامل وجامع لها يجعلنا نقف عند جملة من التّعاريف المتنوعة والتي بدورها تختلف من مُنَظِّر لآخر فكل يعرفها حسب جانب دراسته لها والسبب وراء كون مفهومها فضفاضا أيضا هو كثرة الباحثين والدارسين لهذا الفن نظرا لأهميته واتساع رقعته.

1- لغة:

جاء في معجم المصباح المنير حول الرواية التي هي في الأصل من الفعل روى << **روى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرواية على كل دابة يستقى الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته.**>>[1] بمعنى أن الرواية من فعل روى الذي يعني النقل ؛ نقل الماء و نقل الحديث من شخص راو، حيث تم تشبيه النص والحديث الذي ينقل من شخص لآخر بالماء الذي يسقى وينقل أيضا.

والتعريف الذي ورد في مختار الصحاح لا يختلف كثيرا عن السابق والذي جاء بمعنى << **روى الحديث والشعر يروي بالكسر(رواية) فهو راو في الشعر والماء والحديث**

[1]ـأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،دار المعارف،القاهرة ،ط2،دس،ص246.

من قوم رواة» [1] حيث أنّ معنى الرواية لم يخرج عن إطار الحياة اليومية للفرد قديما وبدأ بارتباطه بالماء والشعر ونقلهما.

ويرى عبد الملك مرتاض بأن «**الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى من أجل ذلك ألفيناهم يُطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الرواية**» [2]

وعليه فإن التعاريف اللغوية السابقة متشابهة لحد معين حيث تعلق الرواية بسقاية واستقاء الماء في حياة العرب البدو قديما ورواية الحديث والشعر أي نقله ثم شملت بعدها أصناف أخرى مختلفة.

2- اصطلاحا:

الأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي؛ بحيث لا يسعنا الوقوف عند تعريف واحد يشمل معناها التام، ومن بين تلك التعاريف الكثيرة نذكر:

[1]ـمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،دط،1986،ص111.

[2]ـعبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،1998،ص22.

ما جاء في معجم المصطلحات الأدبية بكون ﴿﴿**الرواية هي سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد**﴾﴾ [1]

أي أنها فن نثري له عناصره التي يقوم عليها وتجعله يمتاز بها عن بقية الفنون الأخرى وأيضا يعد الطول من أبرز خصائصه.

والرواية عموما هي نتاج انفعال و تفاعل الكاتب مع أفراد المجتمع والوقوف عند قضاياه؛ فهي فن يستمد مادته من الحياة الاجتماعية ﴿﴿ **وبذلك نجده قد طفق يلتمس الكثير من مسائلنا الاجتماعية الخاصة بذواتنا وبدرجة أخص هذه المدد المتأخرة، إذ بواسطة هذا الفن الروائي بدأنا نتعرف على ذلك الرابط الذي جمعنا بوشائج واقعنا المعيش**﴾﴾[2] .

كما جاء في مقالات الدكتور مفقودة حول الرواية خاصة العربية بأنها﴿﴿**رواية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع والطبقات المتعارضة**﴾﴾ [3] .

وهذا يؤكد أيضا استناد الرواية في مضمونها على قضايا المجتمع وأوضاع الأفراد ومشاغلهم.

---

[1]-إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،تونس،دط،1988،ص176.

[2]-الطاهر بلحيا،الرواية العربية الجديدة(من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة جذور السرد الغربي)،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،2017،ص(17-18).

[3]-صالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية،منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر بسكرة،دط،ص7.

أما الدكتورة آمنة يوسف فترى أنه ‹‹ **قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها فن نثري تخيلي طول نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ذلك بأن الرواية تسمح لأن يدخل لكيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء أكانت أدبية (قصص أو أشعار أو قصائد أو مقاطع كوميدية) أو خارج أدبية (دراسات عن السلوكيات ونصوص بلاغية وعلمية أو دينية)** ›› [1] وهذا التعريف هو الأقرب والأنسب لمعنى الرواية وما يميزها وكذلك حقيقة أنها تتداخل وتقترن بأنواع أدبية أخرى

2ـ نشأة الرواية وتطورها :

ـعند الغرب:

يجد معظم الدارسين صعوبة في تحديد الانطلاقة الأولى والرسمية للرواية إلا أن معظمهم يتفق على أن نشأتها الفعلية كانت في القرن الثامن عشر بحيث ‹‹ **لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبي الاستقلال وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية وعلى عكس من ذلك فقد اهتمت**

[1]ـآمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار الفرس للنشر والتوزيع،عمان،ط2،2015،ص(27-28).

الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميتها بالرواية "الفنية" في حين أطلقوا اسم الرواية "الغير فنية" على المراحل السابقة لهذا العصر» [1]

وهذا لا يعني بالضرورة أن الرواية لم تُعرف قبل القرن الثامن عشر ولكنها كانت أعمالا غير مكتملة شكلت الإرهاصات الأولى في الرواية وبعدما كانت هذه الأخيرة تهتم بالطبقة الأرستقراطية صارت تولي اهتمامها لبقية الطبقات كالبرجوازية والكادحة أيضا.

وقد« **ذهب جل النقاد والدارسين إلى اعتبار عمل سرفانتس "دون كيشوت"أول رواية تجتمع فيها مقومات الرواية الفنية وتلتقي فيها المقولات الفكرية المتصلة بهذا النوع القصصي وتبرز فيها جلية مسألة صراع القيم ووجوه التمزق بين مثل الفرد وواقع المجتمع .»**[2]

واصل هذا الفن توسعه وتطوره وانتشاره بشكل سريع بكل أقطاب العالم خاصة في البلدان الأوربية أمثال فرنسا وإنجلترا وفي أمريكا وروسيا، ففرنسا تزخر بأسماء لامعة لم تفقد بريقها وتأثيرها ليومنا هذا مثل بلزاك وإميل زولا وستندال وفيكتور هوجو التي ترك

[1] ـصالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية،ص76.

[2] ـالصادق قسومة،الرواية(مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث)،مركز النشر الجامعي،تونس،دط،2000ص55.

خلفه بصمته في الأدب الفرنسي والعالمي معا بأعمال كثيرة مثل« **أحدب نوتردام والبؤساء ورجل نبيل و آخر يوم في حياة رجل محكوم عليه بالإعدام ...**»[1]

وفلوبير الذي من أبرز أعماله « **رواية التربية العاطفية، رواية مدام بوفاري ، رواية سالامبو، رواية إغراء القديس أنطونيوس ...**»[2]

بالإضافة «**سيدا الرواية الروسية دوستويفسكي (doestovski) وتولستوي (tolstoi)في النصف الثاني من القرن العشرين والروائيان الأمريكيان اللذان جددا نوع الرواية دوس باسوس(dos passos) وفوكنر وهمنغواي(Hemingway) وأخيرا الأدب الأوروبي في فترة ما بين الحربين جويس (Joyce) ،دوبلن (Doblin) ، توماس مان (thomas Mann) من دون أن ننسى أعمال كافكا (Kafka) التي تم اكتشافها بوقت لاحق والعديد من المبادرين الذين من دونهم لم يكن بمقدور الرواية أن تصل إلى الإشعاع الذي نعترف فيه بالإجماع**»[3]

بالإضافة إلى أسماء عالمية مهمة ساهمت في إيصال هذا الفن إلى أوج الازدهار أمثال: تشارلز ديكنز وجاين أوستين وفيتزجيرالد وبرونتي وجورج أورويل ومارسيل بروست وغابرييل غارسيا ماركيز وباولو كويلو وغيرهم...

---

[1]-غيث سيد،أشهر روايات الأدب العالمي الخالدة،أطلس للنشر والتوزيع،الجيزة،ط1،2017،ص253.

[2]- المرجع نفسه،ص(262-263).

[3]-برنار فاليت،الرواية(مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته)،تر سمية جراح،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،ط1،2013،ص13

تابعت الرواية مسيرتها بالتوسع وبمواكبة مختلف متطلبات ومتغيرات العصر مما جعلها دائمة التجدد و<< **ظلت الرواية حديثة على الدوام فقد كان الشغل الشاغل للرواية دوما وعلى نحو رئيسي هو الحياة المعاصرة للأشياء الجديدة المستحدثة في هذه الحياة** >>[1] وبفضل هذا لاقت استحسان وإقبال الكثيرين مما ساهم أيضا في تربعها على عرش الفنون الأدبية.

ومن أهم ما يميز الرواية أيضا هي قدرتها في التوسع وفي مجاراة جل ما يشغل حياة الناس والمستجدات الطارئة عليها ثم إن انشغال الرواية وتركيزها على الحياة المعاصرة ساهم بشكل كبير في استمرارية تجددها.

ـعند العرب:

واصلت الرواية رحلتها الطويلة إلى أن حطت الرحال في المشرق العربي وذلك من خلال عملية التواصل بين الحضارتين العربية والغربية << **إذا ما تساءلنا عن الوسائل التي تم عبرها الاتصال بين وطننا العربي والحضارة الأوروبية وجدنا أن الرواية كانت بين الوسائل المهمة وليس عجيبا أن يكون رفاعة الطهطاوي الذي ترجم "وقائع تليماك هي أول الرواية مترجمة فتحت أعين العرب**>>[2]

[1]- جيسي ماتز، تطور الرواية، تر لطيفة الدليمي، دار المدى، بغداد، ط1،2016،ص31.

[2]- شجاع مسلم العاني، الرواية العربية والحضارة الأوروبية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق،دط،1979،ص5.

لقد مرت الرواية بالعالم العربي على ثلاثة مراحل مهمة **الترجمة والمحاكاة ثم الإبداع** لذلك فبروز الرواية بالمشرق العربي كان مقترنا بعملية الترجمة ومع البعثات العلمية للبلدان الغربية كفرنسا وغيرها وهذا ما يوضحه الدكتور وتار بقوله << **دخلت الرواية إلى السلسلة الثقافية العربية عن طريق الترجمة، وأدت عناية المترجمين ومن ثم المؤلفين الأوائل بذوق القراء والخضوع لما هو سائد في الثقافة العربية (...) وكان للمقامات تأثير واضح في الروايات المتَرجمة والمؤلفة من الناحيتين الشكلية والأسلوبية فخضعت لغة الرواية للسجع وكثرة المترادفات والمفردات الصعبة وكان لألف ليلة وليلة تأثير واضح في المضمون ...>>** [1]

وقد اختلفت الآراء حول التحديد الرسمي وبشكل قاطع لأول عمل روائي بالعالم العربي حيث<< **يؤرخ ميلاد الرواية اصطلاحيا بمبتدأ القرن العشرين الذي شهد ظهور المويلحي وأعمال لاحقة>>** [2]

وهذا التضارب أو التوافق في وجهات النظر قد أشار إليه الدكتور مفقودة في مقالاته بعد عرضه لجملة من تلك الآراء ثم الفصل بينها فيقول: << **ويرى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي تخليص الإبريز في تلخيص باريز مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث ويذكرون بعد ذلك المويلحي وجرجي زيدان ويتطرقون إلى المترجمين**

[1] ـمحمد رياض وتار،توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،دط،2002،ص(9-10)

[2] ـفيصل دراج،الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط 1،2004،ص41.

والمقتبسين ثم يحطون الرحال عند رواية زينب لمحمد حسين هيكل التي أسماها "مظاهر وأخلاق ريفية" بقلم فلاح مصري وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث >> [1]

وعلاوة على هذه الأسماء التي ذكرت آنفا نذكر المنفلوطي من أهم المترجمين بالعالم العربي الذي نقل إلى لغتنا أفضل الأعمال العالمية بلغة بليغة وأسلوب راقي بالإضافة إلى مؤلفاته أيضا ونضيف إليه مؤلفين كثر مثل :نجيب محفوظ توفيق الحكيم وإحسان عبد القدوس ويوسف السباعي ويوسف زيدان ويوسف إدريس وغيرهم....

<< بهذا أصبحت الرواية كنمط أدبي ؛ أداة رئيسية من أدوات التعبير التي تأخذ مكانتها في الحياة الأدبية لمختلف أقطار الوطن العربي و أخذت تعكس حركة التعبير المستمرة في تلك المجتمعات >> [2]

3ـالرواية في الجزائر :

من المعلوم والمتفق عليه أن الرواية الجزائرية تأخر ظهورها مقارنة مع نظيرتيها في المشرق وحتى بالمغرب العربي، إلا أن هذا لم يمنعها من التوسع على الرغم من استغراق الأمر ردحا طويلا لحدوثه.

---

[1] ـصالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية،ص13

[2] ـألن روجر،الرواية العربية،تر إبراهيم حصة المنيف ،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،دط،1997،ص(27-28).

<< الرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة ولم تأت هذه النشأة بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية (...)من دون أن نسهوا عن جذورها المشتركة عربيا أولا في صيغ القص في القرآن الكريم، والسيرة النبوية ثانيا في البذور القصصية الأولى في المقامات ...>> [1]

ومنه فإن نشأة هذا الفن عند العرب عموما والجزائر خصوصا كان نتاج تأثر ببقية الأصناف التي سبقته ومهدت لولادته وتبلوره لاحقا.

وتبعا للواقع المعاش عُرف هذا الفن في الجزائر بشكلين مختلفين أحدهما باللغة العربية وآخر بالفرنسية

1-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

<<صحيح أن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور والمكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة، إلا أننا نستطيع القول أنها منذ ظهورها الأول اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي فإذا ما استثنينا المحاولات الأولى البسيطة المتمثلة في "غادة أم القرى"

[1]-عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعمالا)،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،دط،2009،ص195.

و"الطالب المنكوب" و"الحريق" فإن "ريح الجنوب" تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية والقوية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية >> [1]

تأخر الرواية في الجزائر لم يمنعها من تسجيل حضورها بقوة في الساحة الأدبية خاصة المكتوبة بالعربية وعلى الرغم من التفاوت الزمني بين الروايتين إلا أن هذا لا يُنقص من قيمة أي منها من الأخرى فكلاهما رد فعل صادق من الأديب والشعب معا.

لقد مرت الرواية الجزائرية عموما ببعض المراحل التي يلخصها الدكتور مفقودة في ثلاث محطات مهمة والتي بدورها تمثل جزءًا من تاريخ الجزائر

ثورة الفلاحين (1916/1871):

<< وقعت هذه الانتفاضة ابتداءً من عام 1871 وهي انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يريدون طرد المستعمر(...) يرتبط ظهور هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن إبراهيم >> [2] وفي الفترة هذه كانت معظم الأعمال عبارة عن محاولات غير مكتملة.

[1] ـ مصطفى فاسي،دراسة في الرواية الجزائرية،دار القصبة،الجزائر،دط،2000،ص5.

[2] ـ ينظر صالح مفقودة، أبحاث في الرواية الجزائرية، ص18.

وجاء في المرحلة الثانية التي تزامنت مع مجازر 8 ماي 1945 والتي شهدت البلد فيها أحداثا فظيعة للغاية وخسائر لا تعوض و﴿ **انتفاضة 8 ماي تعتبر نقطة تحول على كل المستويات السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، لقد حدث وعي سياسي واجتماعي وثقافي (...) فخرج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا بحقوقه وإنصاف دمه وقتاله في الحرب والوفاء بالوعود المضروبة من قبل فرنسا مقابل تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية ولكن السلطات الاستعمارية الحاقدة تصدت للمتظاهرين بالعزل والقتل والتنكيل والتدمير**﴾ [1]

وتلت هذه المرحلة أعمال قليلة أبرزها غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو تم نشرها سنة 1947 رواية اجتماعية وواقعية تتسم بوصف الشخصية ومحيطها بدقة.

أما المرحلة التالية فقد تزامنت مع﴿ **أول نوفمبر 1954 التي انصهرت فيها كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين، في هذه الفترة ظهرت أعمال روائية متمثلة في:**

ـالطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951

ـالحريق لنور الدين بوجدرة 1957﴾ [2]

[1] ـ ينظر المرجع السابق، ص19.

[2] ـالمرجع نفسه، ص20.

وبالمراحل الموالية تم نشر جل الروايات الجزائرية باللغة الفرنسية تحسبا للأوضاع السائدة بتلك الفترة وحالة اللغة العربية آنذاك ،لكن بعد الستينيات شهدت العقود التي بعدها توافد الكثيرين على الرواية المكتوبة باللغة العربية فقد<< **...كانت سنوات السبعينيات من القرن الماضي هي سنوات الانطلاقة الفعلية للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية بالإضافة لرواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة فقد نشر الطاهر وطار روايتيه "اللاز" و"الزلزال" وهذه الروايات الثلاث تحديدا رسخت للفن الروائي في الحقل الثقافي الجزائري**>> [1]

أي أن البداية الفعلية لرواية جزائرية مكتوبة بالعربية مكتملة الأركان كانت بالسبعينيات من القرن المنصرم و كان ذلك مع أعمال الروائيين وطار وبن هدوقة وعليه فإن <<**النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية (ريح الجنوب) وقد كتبها (عبد الحميد بن هدوقة) في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في (5 نوفمبر 1970)...**>> [2]

وقد تواصل هذا الإقبال والانتشار الذي عرفته الرواية لغاية الثمانينات حين انضم للساحة الأدبية كُتاب جدد بأعمال باهرة<< **و من التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل "وقع الأحذية الخشبية"1981 و"أوجاع رجل غامر صوب**

[1]-عمار بن طوبال ،جيل السبعينيات و ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية،داخل المجال مدونة عمار بن طوبال،السبت 11سبتمبر 2010، http:koutama18.blogspot.com .

[2]-عمر بن قينة ،في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)،ص198.

البحر" سنة 1983 و رواية "نور اللوز"أو "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" التي يستثمر فيها التناص مع "تغريبة بني هلال" و كتاب "المقريزي إغاثة الأمة لكشف الغمة">> [1]

بالإضافة إلى أعمال أخرى للكاتب تلت هذه الفترة منها: أنثى السراب وسيدة المقام والبيت الأندلسي وسيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني والأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية وتمت ترجمتها فكانت موضوع بحث الكثير من الدارسين: رواية حارسة الظلال ومضيق المعطوبين ومرايا الضرير.

أما روايات التسعينيات فجاءت متزامنة تماما مع الأوضاع في البلاد أثناء العشرية السوداء ومع كل الرعب والهلع والألم حيث انعكست هذه الانتكاسة السيئة بصلب الأعمال الروائية << **من الروايات التي تعاطت موضوع العنف السياسي وآثاره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا حيث يلتقي الطاهر وطار في الشمعة و الدهاليز مع واسيني الأعرج في سيدة المقام في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها كما جسدها آخرون في فتاوى زمن الموت ومحمد ساري في الورم وبشير مفتي في المراسيم والجنائز**

[1] - شادية بن يحي،الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ديوان العرب،3ماي2013, https://www.diwanalarab.com

وتصور فضيلة فاروق حياة صحفية جزائرية في شرق البلاد من خلال روايتها تاء الخجل >> [1]

بالإضافة إلى الأسماء المذكورة سابقا نضيف الروائية القديرة **أحلام مستغانمي** ومن أعمالها: الأسود يليق بك وفوضى حواس وعابر سرير وذاكرة الجسد ونسيان وشهوة قلم.

لقد حاول الدكتور بن قينة من خلال كتابه "الأدب الجزائري الحديث" ذكر بعض الروايات الجزائرية المكتوبة بالعربية منها<< **عبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح، الجازية والدراويش غدا يوم جميل)، الطاهر وطار (الزلزال 1974 اللاز 1974 عرس بغل 1978 الحوات والقصر 1980)، عرعار محمد الهادي مالا تذروه الرياح والطموح)، عبد الملك مرتاض (نار ونور 1975 والخنازير سنة 1985 وهشيم الزمن 1988) ، زهور ونيسي يوميات مدرسة 1979 ولونجا والغول 1994) ،سعدي إبراهيم المرفوضون 1981 و الأدميون 2017) رشيد بوجدرة (التفكك 1982 وليليات امرأة آرق 1985 ، معركة الزقاق 1986) بالإضافة إلى أعمال أخرى له بكلتا اللغتين وعمر بن قنية (مأوى جان دولان 1992)** [2] وهذه من بين بعض الأسماء والأعمال الكثيرة التي عقبت فترة الاستقلال إلى غاية يومنا هذا.

[1] ـحياة لصحف،جماليات الكتابة الروائية (دراسة تفكيكية تأويلية)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،(2016/2015)،ص(13-14).

[2] ـبتصرف عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)،ص(249-250-251).

2ـ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

<< لقد انتشرت اللغة الفرنسية في الجزائر ونشأ جيل من الكتاب الجزائريين لا يعرفون اللغة العربية ولا يمكنهم التعبير عن مشاعرهم إلا باللغة المستعارة "لغة الحاكمين">> [1]

لقد انضم للساحة الأدبية كُتاب ينشرون أعمالهم الروائية باللغة الفرنسية لكونهم إما راغبين أو مرغمين؛ وهذا يرجع إلى حقيقة كون التعليم آنذاك باللغة الفرنسية حرصا من فرنسا على محو اللغة العربية واستبدالها بلغتهم، ونشأة كوكبة من الأدباء على هذا النظام جعلتهم يستخدمون اللغة الأجنبية للتعبير عن أفكارهم وإيصال أصواتهم.

<< وقد ظهر هذا الأدب بعد الحرب العامية الثانية وأبرز كتابه "محمد ديب" و "مولود فرعون" وكاتب ياسين" و"مالك حداد" وآسيا جبار" >> [2] هذه أسماء أبرز أعلام الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية بالإضافة لآخرين.

وهناك من يرى بأن البدايات الأولى لهذا الأدب كانت قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية وهذا ما يوضحه أحمد منور بقوله أن **<< أول رواية كتبت فكانت سنة 1920 للقايد بن شريف (1925/1879) تحت عنوان "أحمد بن مصطفى قومي" ثم تبعت بروايات أخرى ففي سنة 1925 أصدر عبد القادر حاج حمو (1955/1851) رواية تحت عنوان "زهرة زوجة المنجمي" وقد عُدت هذه الرواية لفترة طويلة هي الأولى في تاريخ الأدب**

[1] ـمحمد بن عمرو الطمار،تاريخ الأدب الجزائري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،دط،دس،ص 380.

[2] ـالمرجع نفسه،ص381.

الجزائري إذن ما بين (1919و1944) ظهرت ثماني روايات جزائرية>>[1] وبعد هذا العدد المعتبر من النصوص الروائية تلتها أخرى<< **أما الروايات التي صدرت لاحقا فقد اهتمت بتصوير انتماء الجزائريين الذين شتتهم الاستعمار بين قيم الوطن(العروبة الإسلام، الأمازيغية) من جهة والقيم الفرنسية الدخيلة التي فرضتها عليهم من جهة أخرى ومن بين هذه الروايات نذكر:"مريم بين النخيل Myriem sur les palmes" لمؤلفها محمد ولد الشيخ ، "بولنوار الشاب الجزائري Bou elnour le jeune algérien" لرابح زناتي وكذا رواية "ليلى فتاة جزائرية Leila la jeune fille d'Algérie" لجميلة دباش ، وكلها روايات تدور في فلك البحث عن الذات وتتأرجح شخصياتها بين كون المرء جزائريا وما يوازيه من انتماء كونه تابعا للإدارة الفرنسية وما ينجر عنه من التزامات>>** [2]

ومع نهاية الأربعينيات من القرن العشرين نجد رواية مميزة للغاية للمفكر الجزائري العظيم **مالك بن نبي "لبيك حج الفقراء"** والتي تُعد الوحيدة عنده؛ وهذه الأخيرة هي بمثابة رواية اجتماعية ذات بعد واقعي وكذلك أخلاقي تصور سلوك وحياة الرجل التائب (إبراهيم) وبنفس الوقت تُظهر حالة المجتمع الجزائري إبان الاستعمار وأوضاع أفراده من الرجل والمرأة والطفل تصور العلاقات داخل الأسرة والمجتمع معا.

[1]-أم الخيرجبور،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيونقدية،دار الميم،الجزائر،ط1،2013،ص21.

[2]-صليحة قصابي،البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،(2018/2017)،ص13.

مع بدايات الخمسينيات أصدر مولود فرعون روايته "**ابن الفقير**" بهذه الفترة اتسمت الروايات في عمقها بالنزعة "**الثورية**" و"**المقاومة**" فزادت حدة الرغبة والسعي للتحرر في نفوس الجزائريين أكثر مما سبق<<**فمنذ اللحظة الأولى لاحتلال فرنسا للجزائر ساد الشعور بين الجزائريين بالتضامن لمواجهة الاحتلال و القضاء عليه** >>[1]

ويسعنا إطلاق تسمية "**أدب المقاومة**" على الأعمال التي صدرت في هذه الفترة << **فبين 1952و1954 عرفت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية قفزة نوعية على المستوى الفني والكتابي أي على مستوى الكيف وهذه المرحلة كانت مسائلة الذات بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة كشف وفضح الواقع المقلق** >>[2] ، ومنه فإن روايات هذه الفترة جعلت القضية والواقع مادتها الأساسية.

ونجد أيضا أعمال الروائي **مولود معمري** الذي لطالما فضّل الكتابة باللغة الفرنسية أو الأمازيغية مثل رواية "**الربوة المنسية**"**1952** و"**غفوة عادل**"**1955**، وثلاثية **محمد ديب** "**الدار الكبيرة**" **1952** و"**الحريق**"**1954** و"**النول**" **1957** ثم روايته الرابعة "**صيف إفريقي**" **1959**، ومن المعروف أن أعمال ديب فيها وصف وتصوير دقيق جدا للأوضاع الاجتماعية والواقع الذي يمر به أفراد المجتمع وحالاتهم جراء المعاناة والشقاء من المستعمر، بالإضافة إلى هذه الأعمال أيضا رواية "**نجمة**" **لكاتب ياسين** سنة **1957**.

[1]-عبد العزيز شرف،المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر،دار الجيل،بيروت،ط1،1991،س26.

[2]-أم الخير جبور،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيونقدية،ص25.

<< أما في الستينيات فظهر ما يسمى بالأدب الاحتجاجي وقد ظهر جله في فرنسا على غرار "رقصة الملك" 1968 و"إله البربر" لمحمد ديب وكذلك رواية مراد بورون "المؤذن" 1968 و"التطليق" 1969 و"ضربة شمس" 1972 لرشيد بوجدرة و"موت صالح باي" 1980 لنبيل فارس، كما استمرت النبرة الاحتجاجية التي تكشف عنها الأعمال الروائية ذلك حتى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات ونجد ذلك في روايات

رشيد ميموني خاصة مثل رواية "النهر المحول" 1982التي يشير عنوانها إلى المضمون الذي عبرت عنه الرواية و هو تحول الثورة على يد العسكر عن مسارها النضالي ذو الطابع الشعبي وعن أهدافها الاجتماعية الطموحة و"طوميزا"1984>>[1]

وهذا الأدب يمتاز بالنزعة النضالية أيضا و التصدي لسياسة المستعمر حيث صارت الرواية صوتا وسلاحا قويا لمجابهة المستعمر بما تحمله من صرخات الأديب والشعب معا.

أما الرواية التي تلت الاستقلال فتُصنف في خانة "**أدب ما بعد الكولونيالية**" حيث **<<يُعد الأدب ما بعد الكولونيالي في أغلبه قراءة تفكيكية للنصوص الكولونيالية بغية كشف إيديولوجية الاستعمارية المقصودة والغير مقصودة ولفضح حجم التعارض بين**

[1]-عبد العالي بوصباط،المقاومة الثقافية في رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2014،ص(21-22).

الدعاوي التي ينجح بها المطلب الأوروبي و مبطناته الاستيطانية >> [1] أي أن الرواية بعد تخلصها وتحررها من تبعيات الاحتلال وتزامنها مع بزوغ مرحلة جديدة من تاريخ البلد المتحرر والتخلص من الهيمنة والمركزية الغربية في البلاد لحد معين غرفت توجهات أخري وانضمت إليها بالساحة الأدبية فنون أخرى ساهمت بازدهار الأدب عموما.

<< لم يكن الاستقلال مرادفا لنهاية الأدب "النضالي" ، فالأدب يتلون حسب حالات السلم والحرب ولكن الثورة التحريرية قد ألقت بظلالها على الرواية التي تلت استقلال الجزائر عن فرنسا فلم تبرح تعالج قضايا الثورة و تصور مأساتها و تؤرخ لفترة زمنية عصيبة غيرت ملامح الشعب للأبد (...)و نذكر أمثلة عن ذلك منها رواية أطفال العالم الجديد les enfants des nouveau monde , الأفيون و العصا l'opium et le bâton 1965 لمولود معمري، و رواية أصابع النهار les cinq doigts du jour 1967 لحسين بوزاهر وأيضا رواية أسلاك الحياة الشائكة les barbèles de l'existence 1962 لصالح فلاح وقد ساهمت هذه الأعمال في تعميق الإحساس بالوعي الوطني و الإشادة بأمجاد الثورة و تضحيات الشعب >> [2]

---

[1] ـ مديحة عتيق،مابعد الكولونيالية(مفهومها أعلامها أطروحتها)،مجلة أبحاث ودراسات،جامعة زيان عاشور ،الجلفة،العدد8،مارس2015،ص7.

[2] ـ فاطمة الزهراء حبيب،ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية رواية بما تحلم الذئاب لياسمينة خضرا،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة،جامعة أحمد بن بلة وهران،2015/2014،ص(23).

ومن الأسماء التي ظهرت في ميدان الرواية بالجزائر بعد الفترة التي تلت الاستقلال أيضا نذكر :رشيد بوجدرة والطاهر جاووت وأمين الزاوي وياسمينة خضرا ورشيد ميموني وبوعلام صنصال وآخرون.

3-أبرز أعلام الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

إن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية له سجل حافل بأسماء نخبة الأدباء والكتاب الذين ساهموا في ازدهار وتطور هذا الأدب وأبدعوا فيه بأعمال لا تزال خالدة ليومنا هذا مثل:

كاتب ياسين:

كاتب و أديب جزائري قدم خلال مسيرته الأدبية متنوعا من الأعمال البارزة جلها كانت باللغة الفرنسية **<< لقد ولد كاتب ياسين السمندو قرب مدينة قسنطينة عام 1929 وهو مؤلف رواية نجمة التي نشرت سنة 1956 والتي تعتبر أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة وقد استقبل النقاد والمفكرون هذه الرواية بحفاوة بالغة كما اعتبروا مؤلفها أحسن من مثل إفريقيا الشمالية، إن نجمة بطلة الرواية الهاربة تمثل الجزائر الجديدة نفسها ولعله من المهم أن نلاحظ الدور الذي أعطاه المؤلف لفرنسا في خلق هذه الشخصية >>[1]** .

[1]-أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط5،2007،ص102.

<< وتنبع أهمية نجمة في تقديري على أنها تجسيم بالحجم الطبيعي لرحلة العذاب التي خاضها كاتبها ووطنه جميعا إنها تجسد شكلا ومضمونا كافة مراحل التطور ومختلف أشكال التناقضات واتجاهات الصراع ونتائجه التي انتهت إليها الرحلة الدامية >>[1]

وقد كان لكاتب ياسين مساهمات وإنجازات كثيرة ومتنوعة سواء في الرواية والمسرح والشعر وعدد كبير من المقالات المكتوبة باللغة الفرنسية بذلك فهو يعد أحد أعمدة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية **<<ومن أهم أعماله "دائرة الإنتقام" و"شارع النساء"و"المرصع بالنجوم"و"المضلع النجمي" و"محمد احمل حقيبتك"و"فلسطين التي خانوها"و"الرجل ذو الحذاء المطاطي" و"الجثة المطوقة" و"القدماء يضاعفون صرواتهم" و"غيرة الذكاء" و"ألف عذراء" و"أشعار الجزائر المضطهدة">>** [2]

مولود معمري:

ولد الكاتب مولود معمري بتاريخ 18 ديسمبر 1917 بتوريت ميمون بالقبائل الكبرى حيث **<< يعتبر أبرز أبناء الجيل الأول للحركة الأدبية الجزائرية التي كتبت باللغة الفرنسية ومن أبناء هذه المرحلة كما سبق الإشارة هناك ديب ومولود فرعون يتسمون بأنهم قد انتموا إلى المدرسة الواقعية التي تهتم بإلقاء الأضواء على مشاكل المجتمع**

[1]- شكري غالي،أدب المقاومة،دار المعارف،مصر،دط،1970،ص165.

[2]-موقع الجزيرة،كاتب ياسين، https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/icons/2015/3/15/

الحقيقية التي يعاني منها البسطاء كالتعليم و الفقر و الطموح و التطلع إلى الأثرياء وكيف يعيشون >> [1]

<<نشر روايته الأولى "التل المنسي"عام1952ثم جاءت روايته الثانية "نوم الرجل العادل عام 1955وبعد عشر سنوات جاءت روايته الثالثة "الأفيون والعصا" وفي عام 1973 نشر كتاب تحت عنوان "موظف البنك" يتضمن مجموعة من المسرحيات والمقالات (...)وفي السبعينيات شهد نشاطا متعلقا بالثقافة الأمازيغية مثل كتاب "ماشاهو" الذي يتضمن مجموعة من القصص البربرية كما نشر ديوان شعر يحمل اسم" أشعار قبيلة" عام 1980و لم يعد مولود معمري إلى الرواية سوى في عام 1982 من خلال "العابرة". >>[2]

مولود فرعون:

<< ولد ب8 مارس 1913 بتيزي هيبل بالقبائل العليا ، كما عمل في حياته العملية في بوزريعة ثم بمسقط رأسه و شغل مناصب كثيرة في حياته أبرزها كمدير و كمفتش للمراكز الاجتماعية سنة 1939 ، بدأ برواية "ابن الفقير" التي لم تنشر لغاية 1950 على حسابه الخاص ثم من طرف le seuil سنة1957>> [3]

---

[1]- شكري غالي،أدب المقاومة ،ص114.

[2]- المرجع نفسه،ص115.

[3]-بتصرف أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيونقدية،ص429.

ورواية "**نجل الفقير**" تصور حالة الفقر والحرمان والبؤس الذي يعاني منه أناس القرى الفقيرة في القبائل بالتحديد وصور فيها الكاتب نشأة البطل المشابهة لنشأته هو فالنص ترجمة ذاتية، ووصف أيضا وضعية الفلاحين.

<< كان إيمانه راسخا قويا بأهمية العلم باعتباره السلاح الأمثل لمقاومة المستعمر الفرنسي الذي كان يسعى لبسط سياسة التفقير و التجهيل في صفوف الجزائريين لكن هذه السياسة لاستعمارية التمييزية الرامية إلى ترك أبناء الجزائر يرزحون تحت وطأة الحرمان والجهل لم تزده إلا عزيمة على تحدي قهر المستعمر و قساوة الطبيعة والحياة التي كانت تفتقر لأبسط الظروف المعيشية >>[1]

مالك حداد:

هو كاتب وروائي وشاعر جزائري من أفضل من مثلوا الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ،من مواليد 1927 وقد<< **ولد مالك حداد في عاصمة الشرق الجزائري قسنطينة(...)غير أن مالك حداد تعلم الكتابة والقراءة في المدرسة الابتدائية ثم الثانوية باللغة الفرنسية وواصل تعليمه العالي فيما بعد في جامعة (إيكس-أون بروفانس)الفرنسية حيث درس الحقوق لكنه تركها قبل أن يُتم فيها دراسته ليحترف الكتابة(...) لم ينس أحداث 1945 مايو حيث شاهد فرنسا تحتفل بالاستقلال في بلدها**

[1]- زهرة ديك،في روائع الأدب الجزائري(مقتطفات من نصوص أبرز الأدباء الجزائريين)،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة،دط،2014،ص222.

وتقتل الأبرياء في الجزائر أكثر من 45ألف شهيد دون أن تفرق بين طفل أو امرأة أو شيخ(...) وانطلاقا من هذه الأحداث التاريخية المفجعة ومن المعاملات الإنسانية التي ارتكبها المستعمر ضد الشعب الجزائري لم يكن بوسع مالك حداد إلا أن يُعبر عن هذا الشقاء وهذا الجحيم بوصفه الخطر المائل و الملموس الذي كان يعانيه الجزائري يوميا>> [1]

وهو من ثلة الكتاب الذين مثلوا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية محليا وإقليميا وقدموا جهودا جبارة في هذا الأدب، وهو من الذين كتبوا بلغة المستعمر ببساطة لأنهم لا يجيدون لغتهم الأم بسبب نظام التعليم وترسيم الفرنسية حينها ولطالما أعرب حسرته وأسفه على ذلك ويعتبر هذه اللغة الدخيلة وسيلة للتعبير عن القضية والدفاع عنها مثل ما جاء على لسان الدكتور والمترجم **سامي الجندي** أثناء أحد مقابلاته مع الأديب <<**نحن الكتاب الجزائريون الذين نكتب باللغة الفرنسية يجب أن ننتهي عندما تتحرر الجزائر لأن مهمتنا تنتهي آنئذ>>**[2] حيث استمد الكاتب مادة نصوصه الروائية الأساسية من المجتمع الجزائري ومعاناة أبناء جلدته وهذا ما يتضح من خلال قول الدكتور الجندي أنه قد << **وجد نفسه في ساعات الدمار فنفذت عينه من خلال ركام القرى التي هدمت على سكانها والعزل الذين جزّ المطليون رقابهم وفراب المستوطنين التي يغرزونها في صدور**

[1] ـ الطيب ولد العروسي،أعلام من الأدب الجزائري،دار الحكمة،الجزائر،دط،2009،ص133.

[2] ـ مالك حداد،التلميذ والدرس،تر سامي الجندي ،وزارة الثقافة،الأردن،دط،2008،ص10.

الآمنين غيلة وغدرا نفدت من خلال هذا الشقاء إلى المستقبل الجزائري المعطاء الذي يرفد الإنسان بالخير العربي >>[1] .

وتأثير الكاتب كبير في عالم الأدب الجزائري سواء على القراء أو أدباء آخرين فاعتبروه قدوة ومثالا يحتذى به في هذا المجال و<<**المدهش في حالة مالك الذي كتب بالفرنسية بأن تأثيره امتد إلى كتاب العربية كشأن أحلام مستغانمي التي وقعت تحت سطوة لغته في ذاكرة الجسد وهي لم تُخفِ ولعها بمالك شخصا ونصا>> [2]**

كل أعمال مالك هي باللغتين الفرنسية والأمازيغية وقد<< **صدر لمالك حداد سنة 1958 رواية بعنوان "الإنطباع الأخير" أبرز فيها العلاقة المتناقضة والمعقدة بين فرنسا والجزائر والخطر الماحق الذي تعده فرنسا للجزائر بمعاملاتها ودمارها للبلاد والعباد>>[3]** ولديه كذلك <<**سأهبك غزالة 1959، التلميذ والدرس 1960 ورصيف الأزهار لا يجيب 1961 >> [4]**

توفي الكاتب بالجزائر بتاريخ 2 جوان1978 تاركا وراءه مجدا وإرثا أدبيا عظيما ليومنا هذا.

---

[1]ـالمصدر السابق،ص11.

[2]ـ مالك حداد،عام جديد بلون الكرز،تر شرف الدين شكري،وزارة الثقافة والفنون والتراث،قطر،دط،2014،ص7.

[3]ـ الطيب ولد العروسي، أعلام من الأدب الجزائري،ص133.

[4]ـأم الخيرجبور،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيونقدية،ص437.

آسيا جبار:

هي إحدى أهم الأصوات النسائية في الأدب الجزائري والعربي معا ومن مناصرات مختلف القضايا التي تخص المرأة وشؤونها في المجتمع << **وآسيا جبار المولودة في الجزائر عام 1936 هي نموذج لنساء عديدات تائهات بين حضارتين (...) نشرت روايتها الأولى "العطش" la soit عام 1956 أي وهي في العشرين من عمرها وكما يرى مراد بوريون أنها رواية شباب أكدت أن آسيا تمتلك ناصية الموهبة والسحر والذكاء فقد مكنها ذلك من الاسترخاء على مخدع الأدب وقد قيل أن آسيا جبار في تلك السنوات هي فرانسواز ساجان للجزائر، تمتلك قلما خاصا في سرد الوقائع الباريسية**>>[1]

ومن المعروف أن الروائية لا تكتب سوى باللغة الفرنسية التي تعتبرها لغة الإبداع عندها وقد حازت على شهرة كبيرة بعد عملها الأول الذي تركت فيه بصمتها وقد نشرته وهي لا تزال طالبة والذي تروي أحداثه قصة فتاة من الجزائر مختلطة الأصول.

<< **وعلى مدى أكثر من أربعين عاما لم تنشر آسيا جبار سوى مجموعة قليلة من الروايات فتشت فيها جميعا عن جذور شعبها التاريخية والاجتماعية فعندما حصلت بلادها على استقلالها عام 1962 عادت إلى الجزائر تهنئها وهي تحمل بين يديها مسودة روايتها الثانية "أطفال العالم الجديد" وقد فتحت لها جامعة الجزائر ذراعيها حيث قامت هناك بتدريس التاريخ ولكن الإبداع كان يطارد الكاتبة فلم تستغرق طويلا في**

[1] ـ محمود قاسم،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،دط،1996،ص135.

التدريس وفي عام 1967 عادت إلى فرنسا وهناك نشرت روايتها الثالثة "القبرات الساذجة" "les alouettes naïves" حول وضعية المرأة المسلمة في الوطن وفي المهجر و منذ ذلك الحين تصدرت آسيا جبار الحركة النسائية العربية في شمال إفريقيا (...) و قدمت مسرحية مكتوبة باللغة الفرنسية تحمل عنوان "الفجر الدامي" >>[1]

وقد حجزت لنفسها مكانا بالأدب النسوي مع أسماء نخبة الأدب العالمي أمثال: سيمون دي بوفوار وسيلفيا بلاث وفيرجينيا وولف وغيرهن من مناصرات حقوق المرأة والمبدعات.

لم تقدم أي أعمال باللغة العربية على الرغم من أنها حاولت ولها أعمال أخرى مثل رواية حب الفانتازيا ومجموعة قصصية بعنوان نسوة الجزائر في بيوتهن وعملها الأخير بعنوان لا مكان في بيت أبي، توفيت بربيع سنة 2015 أثناء إقامتها بفرنسا.

رشيد بوجدرة:

هو كاتب روائي وشاعر جزائري ولد بتاريخ 5سبتمبر 1941 يعد من أبرز الوجوه في الساحة الجزائرية للرواية يكتب بكلتا اللغتين العربية والفرنسية، يتضح توجهه الفكري من خلال ما يرد في نصوصه الروائية والتي كانت دوما محط انتباه ونقد وانتقاد الكثيرين بسبب جرأته وتوجهه الشيوعي وخاصة قضية إلحاده وآرائه المثيرة للجدل دوما.

[1]-ينظر المرجع السابق،ص136.

<< يمثل رشيد بوجدرة حالة استثنائية بين الكتاب العرب الذين مارسوا الكتابة بغير العربية، فقد انطلق الرجل في الكتابة بالفرنسية ليعرف كاتبا فرانكفوني إلى جانب محمد ديب ومالك حداد وليلى صبار وآسيا جبار فأصدر روايته التطليق (1969) والإنكار (1972) ثم الحلزون العنيد (1977) ألف عام من الحنين (1979) والفائز بالكأس (1979) وبعد هذه المسيرة التي كرسته كاتبا باللغة الفرنسية يرتد رشيد بوجدرة عن الفرنسية ويهجر متلقيه ليجترح سنة (1982) أول رواية باللغة العربية فكك بها صلته الإبداعية بلغة فلوبار وفولتير ووسمها بالتفكك ليبدأ رحلة إبداعية جديدة >> [1]

وقد كانت إنتاجات الكاتب ببداية مشواره باللغة الفرنسية ثم انتقل ليكتب بالعربية وقد علّق على ذلك بقوله<< **لقد كتبت باللغة الفرنسية للضرورة، لم يكن من الممكن نشر كتاب الطلاق في أية دولة عربية مسألة الهوية واللغة والذاتية هي من المسائل الأساسية بالنسبة للروائي المغربي لقد قتل الفرنسيون فينا الذاتية والهوية والعشق والحب والجسد فالأدب العربي لم يهتم إلا بالجسد الذاتية تؤدي إلى الهوية التي هي بالتالي تطل على اللغة، فاللغة هي الأساس للذاتية والذاكرة، إفصاحي عن هويتي العربية ورجوعي إلى اللغة كان من الضروري>>**[2] وعليه فإن الكاتب اعتبر حقيقة عودته للغة العربية هي قضية هوية وأصل، وله عدة أعمال أخرى مثل ليليات امرأة آرق وتيممون والانبهار.

[1] ـكمال الرياحي،في روائية رشيد بوجدرة،ديوان العرب،الأحد 24جوان2007، https://www.diwanalarab.com

[2] ـمحمود قاسم،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية،ص 131.

الفصل الأول: أهم القضايا الاجتماعية في رواية صيف إفريقي

1ـ قضية المرأة الجزائرية

ـ المرأة والعادات

ـ المرأة والزواج

2ـ قضية الرجل الجزائري

ـ الرجل والعمل

ـ الرجل والأسرة

إنّ سعي الأديب إلى تصوير الحياة الاجتماعية وأحوال الافراد في روايته ومعالجته لأهم الظواهر يجعل تلك الأخيرة تكتسب بعدا مهما وهو "**البعد الاجتماعي**" والذي يتضح لنا من خلال تقديم الشخصيات والأحداث وعلاقتها مع بعض وأيضا طرحه لأبرز القضايا التي شغلت المجتمع في فترة محددة.

1-قضية المرأة:

بقيت المرأة تعاني من الاضطهاد والظلم والاستصغار لأمد طويل جدا وتنطبق هذه الحالة على كل المجتمعات، لكن مع انبلاج فجر الإسلام تغير الأمر جذريا فأنصفت ومنحت حقوقا جعلتها لا تقل مكانة عن الرجل.

لقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد ذلك كقول الله تعالى في مطلع سورة النساء:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1]

وهي عنصر أساسي في المجتمع والحجر الأساس الذي تبنى عليه الأسرة ﴿**فالمرأة والرجل قطبا الإنسانية ولا معنى لأحدهما بغير الآخر فلئن كان الرجل قد أتى في مجال الفن و العلم و المعجزات، فإنّ المرأة قد كوّنت نوابغ الرجال** ﴾[2].

---

[1]-سورة النساء، الأية1.

[2]-مالك بن نبي،شروط النهضة،تر عبد الصبور شاهين،دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،دمشق،دط،1986،ص(114-115).

أما عن المرأة في الرواية الجزائرية فقد سجلت حضورها بقوة خاصة في فترة الاحتلال الفرنسي فكانت الأم والأخت والزوجة المناضلة والمساندة والقوية والصبورة ويأتي في طليعة الأدباء الذين عالجوا قضية المرأة في نصوصهم الكاتب "محمد ديب" الذي حاول تقديم صورة مختلفة عن المرأة عما عهدناه في بقية أعماله السابقة بحيث ربط المرأة بظواهر وسلوكيات اجتماعية معينة ووضح علاقتها بها.

ـالمرأة والعادات:

تمثل العادات والتقاليد الرابط الذي يجمع الأفراد بتاريخ أسلافهم وهي مجموعة السلوكيات الموروثة فهي بمثابة مرآة عاكسة للقيم والمعتقدات التي يؤمن بها بعض الأفراد وتميز كل مجتمع عن الآخر.

عند تتبع الشخصيات النسائية التي وردت في رواية "صيف إفريقي" يتضح لنا أن الكاتب قارن بين صنفين من النساء "**المرأة التقليدية**" و"**المرأة المعاصرة**" وعلاقة كل منهما بالعادات والتقاليد بين سعي الأولى إلى التخلص منها وحرص الثانية على التقيد بها.

المرأة المعاصرة: زكية بنت راعي تعتبر شخصية رئيسية في النص وهي امرأة يافعة متعلمة و مثقفة تحلم وترغب بأن تصبح معلمة وتقرر ذلك بعد حصولها على شهادة البكالوريا ﴿**آه يا أبت كنت تود أن أصبح معلمة وأنا أود ذلك سيكون أمرا عظيما**

ومفيدا >>[1] ، بحيث لم تتقبل حقيقة معارضة أهلها لرغبتها بالعمل وهي ترى بأن العمل شرط ضروري في حياة المرأة خاصة التي أكملت تعليمها <<**ماذا تفيدني شهادة البكالوريا؟ ولماذا أنفقت كل هذه السنوات في الدراسة ألكي تكون النهاية على هذا النحو، وكأن كل شيء لم يحدث إنني لا أفهم**>>[2] .

وقد كانت زكية ترى بأنها مختلفة عن بقية الفتيات من خلال طريقتها في التفكير ونظرتها للحياة ورغبتها في أن تعيش حياتها كما تود هي وليست لها أية نية في تقبل حقيقة أنها لن تعمل وستلازم البيت << **إن كنت سأنتهي إلى ما انتهى إليه غيري من الفتيات فلماذا اجتهدت كل هذا الاجتهاد؟ و أنا التي كنت أظن نفسي فتاة تختلف عن غيرها** >> [3] ومنه فإن زكية هي نموذج ملائم للمرأة المعاصرة التي ترى بأن النساء يعشن تحت وطأة قيم قديمة ورديئة والتي يستوجب عليهن التخلص منها، فهي السبب الرئيسي لتعاستهن وهي تتحسر لذلك كثيرا << **يضحك بعض الناس بينما تنفطر قلوب غيرهم هذه سنة الحياة حينما تفكر في أن أجيالا عديدة من النساء سرن في هذه الطريق وأن أجيالا أخرى سيعشن على هذا النحو ...**>>[4] .

---

[1] ـ محمد ديب،صيف افريقي، تر عبد المسيح بربار وجورج سالم، أطلس للنشر والتوزيع، دمشق، دط،1959،ص40.

[2] ـ المصدر نفسه، ص41.

[3] ـ المصدر نفسه، ص41.

[4] ـ المصدر نفسه، ص58.

والنساء اللواتي كن يعشن في المدينة وينتمين لعائلات غنية وراقية قد تأثرت بعضهن بالعقلية الغربية المنفتحة التي كانت تفكر بها الأوروبيات وأسلوبهن في العيش والتصرف مما جعل بعضهن يفكرن بالتمرد على العادات التي تعيقهن.

وبالرغم من كون قضية العمل أمرا يتنافى مع العادات وما كان سائدا في المجتمع حينها فإن بعض النساء اضطررن للخروج والعمل نظرا للظروف المعيشية الصعبة مثل ما حدث مع **نفيسة** التي استوجب عليها العمل من أجل إعالة أسرتها <<**إنها الكائن الذي أخذ على عاتقه أمر معاشنا** >>[1] فهي اضطرت لأن تعمل بكد على الرغم من أن عملها كان شاقا وغير مربح ولكنها لم تجد خيارا آخر لأن زوجها عاطل عن العمل وأطفالها بحاجة للإعانة << **فتغسل البناء بالماء الجاري من الأعلى إلى الأسفل في أول يوم وتكنسه في اليوم الثاني، يا لها من حياة** >>. [2]

توجب على الكثير من النساء في تلك الفترة العمل نظرا لحاجتهن الماسة للمال وكون معظمهن أرامل لهن أطفال وعائلات عليهن إعالتهن بالرغم من كون عمل المرأة في تلك الفترة كان غير شائع وغير مقبول فالمتوارث أن المرأة عليها البقاء ببيتها.

المرأة التقليدية: والتي يصورها الكاتب على أنها تحترم تقاليد المجتمع وتقدسها وتوليها أهمية كبيرة في حياتها، وهذا الصنف يتنافى مع الأول من حيث طريقة التفكير

[1] ـ المصدر السابق،ص63.

[2] ـ المصدر نفسه،ص61.

مثل يمنى بنت راعي (الأم) وهي زوجة مطيعة لزوجها لا تخالف مشورته أبدا وهي امرأة هادئة وبسيطة في تفكيرها تختلف في وجهات النظر مع ابنتها زكية وقلما تبدي رأيها بأي شيء << **أترين يا ابنتي أنني لا أفهم هذه الأشياء إني امرأة مسكينة جاهلة ...**>> [1] وترى بأن المرأة حين تواجها مصاعب ومشاكل في البيت ما عليها سوى أن تصبر وترضى بأمر الواقع من دون شكوى << **ما العمل يا ابنتي ؟ يجب أن نتحمل، في هذه الحال ليس هناك ما نفعله...**>>[2] و ليس لها أي سلطة في اتخاذ أي قرار ببيتها وكل شيء يقع على عاتق الزوج و ما عليها سوى إطاعته.

وأعطى الكاتب مثالا آخر عن المرأة التقليدية من خلال شخصية لالة راضية راعي (الجدة) والتي تعتبر الحجر الأساس لعائلة راعي وهي عجوز حازمة وقوية وهي الآمر والناهي بالعائلة والكل يرهبها ويوقرها << **في الواقع ليس هناك من له شأن في البيت سوى الجدة وإنها لشديدة! ولك أن تثقي بكلامي، وهي إلى ذلك صلبة فهي تشير السيدة و كما تريد و ويل لهما أن تتجرآ على مخالفة أوامرها فقد تأكلهما نيئتين** >> [3]

وهي تنتمي إلى الجيل القديم الذي يقدر التقاليد التي نشأ عليها ويعتبرها مبادئ مهمة يجب احترامها وتتبعها، وترى بأن الجيل الحديث طائش ويفتقر للأخلاق والقيم التي حسب رأيها الشخصي فقد كان العلم سببا في ضياعها وكذلك تمردهم على العادات والتقاليد

---

[1]ـالمصدر السابق،ص101

[2]ـالمصدر نفسه ،ص 58

[3]ـالمصدر نفسه،ص(127-128).

<<أرأيت إلى أين أفضى بكم شغفكم في طلب العلم: لقد قل احترامكم لنا... إن خاصة الجيل الحاضر هي نكران كل ما قدسته الأجيال السالفة آه! يا لهؤلاء الناس! ثقوا بكلامي إن العلم ليجعلكم أسوء مما لو بقيتم على سجيتكم>> [1]

وهي ترى بأن العمل يضل النساء ويسلبهن نقائهن فينقص من قيمتهن ويجعلهن غير محترمات في نظر المجتمع لأنه ببساطة غير مهم ولا يناسبهن **<<ولهذا فإن رأس مال الفتاة الوحيد في عملها ولا تدبيرها الأمور ولا حتى في جمالها نفسه ولكن في نقائها وأخلاقها وبدون هذا فإنها لا تساوي مثقال ربع فلس>>**[2]

وبالتالي فإن الجدة ومثيلاتها من النساء التقليديات يرفضن فكرة عمل المرأة أو حتى خروجها وتعلمها لأن ذلك ببساطة لا يناسبها ويتنافى مع المعتقدات السائدة في المجتمع **<<هل تسمح لفتاة من آل راعي أن تعمل؟ إنك لاشك تريد أن تسخر المدينة منك ومن ابنتك >>**[3] وهن يرين أن العمل يلحق العار والخزي بالعائلة وليس لائقا فتعتبر كل امرأة عاملة عاقة وعار على عائلتها.

وذكر أيضا المرأة الجزائرية التي تقطن القرى ولا تعرف عن حياة المدينة شيئا والتي تكافح جو الصعاب والحياة القاهرة مساندة زوجها مثل شخصية بدرة وهي امرأة ريفية تساعد زوجها الفلاح على إعالة أسرتهم وذلك من خلال أعدادها للخبز حتى يأخذه لأحد

---

[1]ـالمصدر السابق، ص43.

[2]ـالمصدر نفسه، ص110.

[3]ـالمصدر نفسه،ص 7.

المخابز بالمدينة<<**كان الخبز الذي عجنته هذه الليلة على أهبة أن يحمل إلى المخبز**>>[1]

وقد أعطى أيضا مثالا عن المرأة الأصيلة والصبورة التي تحاول دوما إصلاح ما حطمه المستعمر ببيتها مثل زوجة باسهلي<< **ولقد وجدت العجوز غالية والله يعلم كيف كان ذلك شيئا من سميد الشعير فصنعت منه مغربية وقدمتها مع لبن الماعز... ونادت عابد أصغر أبناءها البالغ العشرين من عمره، إذ لم يبق لها غيره بعد أن قتل أخواه الكبيران منذ أيام** >>[2] فلم يكف أن المرأة عاشت تحت ظروف قاسية تعاني الفقر فزادها ألم فقدان فلذات كبدها بسبب وحشية المستعمر.

وبالتالي فإن الكاتب من خلال مقارنته بين المرأة العصرية التي ترغب بالعمل وتقف وقفة رفض ومقت ضد التقاليد التي تعيقها والمرأة التقليدية المتمسكة بالعادات التي تعدها العمود الفقري للمجتمع قد أراد توضيح التناقض والخلاف القائم بين القسمين بين تقليد المرأة الغربية أي التقليد بهدف للتحرر من التقاليد والتقيد بعادات المرأة العربية والجزائرية وهو ببساطة صراع المرأة بين الحاضر والماضي.

[1] –المصدر السابق، ص16.

[2] –المصدر نفسه، ص183.

ـالمرأة والزواج:

يعتبر الزواج من أهم الظواهر التي تشغل الأمم وتختلف مظاهره من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر والزواج في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي كان لا يزال حينها تقليديا جدا وبسيطا يخلو من احتفاء التكلف والبذخ.

<<**الزواج هو ظاهرة اجتماعية هامة لتكوين أسرة بين الذكر والأنثى ربطا ينتج عنه التواد والتآلف والسكن وبقاء النوع بصورة منظمة وقد خصصت المجتمعات قوانين مدنية وأكدت عليه الشرائع السماوية وإذا كانت هذه الظاهرة الاجتماعية ضرورية وهامة بالنسبة للرجل والمرأة سواء، فإن المرأة إزاء الزواج أكثر استعدادا وتهيئة لنفسها أو بالأحرى تهيئة أهلها لهذا المصير المحتوم، فالمرأة في كل الحالات إما أن تكون متزوجة أو تعد نفسها للزواج** >>[1] وعليه فإن الزواج هو قضاء محتم يحدث عاجلا أو آجلا في حياة الأفراد.

وأشار الكاتب في رواية صيف إفريقي إلى هذه القضية المهمة وعلاقة المرأة بها ورأيها عنها فمن المعروف عن الجزائريين وعاداتهم تزويج بناتهم بسن مبكرة جدا ويتم ذلك بشكل مدبر من خلال الأسر حيث أن التوافق والاتفاق بين الشريكين يتم تقييمه من خلال كبار

[1] ـصالح مفقودة،المرأة في الرواية الجزائرية،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،جامعة محمد خيضر بسكرة،ط2،2009،ص67.

الأسر ولا رأي للزوجين المستقبلين بذلك سواء وافقا أو رفضا فالأمر يتم بالنهاية، فيقرر الأب وما على الابنة سوى الرضوخ لقراره والأم أيضا ليس لها أي رأي أو دخل بذلك الشأن، ويتضح هذا لنا في الرواية من خلال تدبير الأب مختار راعي لزواج ابنته زكية بابن أخيه صبري ويرى أنها فرصة لا تعوض <<**كنت أفكر بمسألة الزواج وأرى أنه ليس في الواقع أمرا سيئا ولا سيما أنه لا مفر من ذلك عاجلا أم آجلا وإن جميع الناس يتزوجون إن صح التعبير وإلى ذلك فكل إنسان يعرف ممن ستتزوج زكية ولا أرى مانعا من أن يتم ذلك منذ الآن ما دمنا لن نبحث عن زوج لأنه موجود وهل نتمنى من رجل** آخر...>>[1] وتعتبر العائلة أن الأجدر بابنتهم هو ابن عمها حيث يعتبر زواج الأقارب من أكثر أنواع الزواج انتشارا في المجتمع فيتفق كل أفراد الأسرة على أن ابن العم هو أكثر الأزواج ملائمة لابنتهم وأول المساندين لقرار الأب هي الجدة<< **بارك الله فيك كأن هناك من يجهل أننا سنزوجها من ابن عمها ليس في هذا إلا شيء عادي...**>>[2]

توافق الأم على قرار الأب وتراه مناسبا ومنطقيا للغاية<< **إنك تتناسى أن صبري هو ابن عمها و أن له عليها حقوق و إنه يتقدم غيره فلم يتصور أحد أنها ستتزوج من رجل آخر** >>[3].

[1]ـمحمد ديب، صيف افريقي، ص105

[2]ـالمصدر نفسه، ص111

[3]ـالمصدر نفسه، ص138.

ولا تهم كثيرا خلفية الرجل فحسب آراء المتبادلة والمتعود عليها فإن الرجل لا يعيبه شيء وحتى ولو كان أرعنا وفاسدا فيرون أن المرأة الصالحة بوسعها تغييره لحال أفضل<< **هل تقصدين أنه يسلك سلوكا سيئا؟ إذن يجب الإسراع في الزواج إن ابنتنا زكية فتاة عاقلة وإنها قمينة بكبح جماحه، أما إذا عزبا فقد ينحرف سلوكه أسوء انحراف**>> [1] أما الأم فلا تعترض على زواج ابنتها أيضا ولا تعرب عن رأيها و لا دخل لها بهذا القرار فما إن تتم موافقة على الزواج من طرف الأب ما عليها سوى التجهيز والتهيؤ للعرس مثل يمنى تماما <<**أما فيما يتعلق بي فكل شيء جاهز منذ زمن بعيد إن جهازها مهيأ لا ينقصها غطاء ولا وسادة ولا قبعة حمام ولا دبوس واحد لقد صنعت لها من كل شيء**>>[2]

قد توافق الكثير من الفتيات على الزواج حينها من دون معارضة لكن بعض الأخريات لا يتقبلن الفكرة نهائيا مثل ما حدث مع زكية التي لا تحب حتى التكلم عن الأمر مع والدتها <<**إنني أحدثها عن الزواج وتتخذ هي هذا الوضع، لقد كلفني أبوها بذلك انظري إليها كيف تسكب كل هذه الدموع كأن ذلك بائس إلى هذا الحد**>> [3] ولكن ما إن تتجرأ الفتاة على إبداء رأيها و رفضها للأمر فإن لا أحد يعيرها اهتماما <<**... وإن كانت لك**

[1] ـالمصدر السابق،ص112

[2] ـالمصدر نفسه،ص105

[3] ـالمصدر نفسه،ص107

آراؤك الخاصة فما عليك سوى أن تحتفظي بها لنفسك ما أنت بحاجة إليه هو زوج >>[1]

الاعتراض هو احتمال غير وارد نهائيا وليس منطقيا أبدا لأن الزواج شرط ضروري بحياة المرأة <<**إنني لا أفهم الفتيات في سنك أبدا لم يحدث من قبل أن اعترضت فتاة على الزواج لم يكن يحدث قط بل من كان يسألها عن رأيها أما عن العمل خارج بيتها والاهتمام بأشياء لا تتعلق بتدبير المنزل من زوج وأولاد ... فإن المشكلة لم تكن تطرح**>> [2] وهذا تأكيد من الكاتب على حقيقة معروفة جدا و هي أن مصير الفتاة ينتهي بالزواج من دون معارضة وكما تشاء أسرتها قرار يتخذه أبيها و ترضخ له الأم و تطبقه الفتاة و حتى الزوج المستقبلي ليس له أي دخل هو الآخر بالأمر << **ها أنت ذا ! هل تعرف ما الخبر يا عزيزي هيئ نفسك للزواج من ابنة عمك بعد فترة وجيزة ... ولكن .... وكيف تقول و لكن هل لك الوقاحة في أن تحتج** >>[3]

من المعتقد السائد أن الزواج هو كل شيء بالنسبة للمرأة هو وظيفتها وحياتها وتنشأ طوال حياتها تتجهز إليه <<**...إن الزواج بالنسبة للمرأة هو وظيفتها وعملها ومهنتها**

[1]ـالمصدر السابق،ص42

[2]ـالمصدر نفسه،ص102

[3]ـالمصدر نفسه،ص113

ومصيرها قولي ماذا تستطيع أن تفعل غير هذا؟ وما المرأة غير المتزوجة إيه إنها أقل من لا شيء ... أقل من لا شيء...>>[1]

أما العزوف عن الزواج أمر مرفوض كليا وغير مقبول بتاتا، ما إن تصل الفتاة للسن المناسب فإن الزواج يصبح غايتها و قدرها وأنسب حل لها في حياتها ويكون كل شيء بالنسبة لها و<< **ينبغي ألا تعيش المرأة إلا من أجل زوجها وبيتها وأولادها لقد خلقت من أجل هذا ولتخش الله من تريد أن تركب رأسها ليس هناك سوى الفتيات الضالات اللواتي لا يتبعن سوى طالعهن هذه الشريعة المقدسة ولكن من يهتم بهن او يحترمهن لا أحد>>**[2] فالإعراض عن الزواج هو إعراض عن الدين والطاعة بالنسبة إليهم فذلك ما هو إلى إعلان تمرد الفتاة على دينها وأسرتها، وذلك الامتناع يسبب العنوسة والتي لطالما كانت من بين الظواهر الغير محبذة والسلبية في كل المجتمعات.

ومن خلال مواقف الشخصيات حول الزواج ندرك أنه كان ضروريا ومصيريا للغاية بالنسبة للمرأة حينها ولا يسعها هي الأخيرة في أن تختار أو أن ترفض شريكا حين تحتار في قبوله حتى ولو كان سيئا فإن بعض العائلات لا تمانع ذلك ، و عليها أن تكون زوجة مطيعة و جيدة لأنه جزء من عملها ووجودها لأن ذلك جزء كونها إنسانة صالحة <<**حين**

[1] ـ المصدر السابق،ص113

[2] ـالمصدر نفسه،ص113

تتزوج يجب أن تكون قاعدة سلوكها الخشية والخضوع وبهذا فقط تستحق مكانها في الدنيا والآخرة >> [1] هذا رأي المجتمع المتفق عليه.

وعليه فإن الكاتب ركز من الدرجة الأولى على رأي وموقف المرأة من الزواج في روايته وأعطانا صورة واضحة عن هذه الظاهرة في ذلك الوقت.

2ـقضية الرجل الجزائري:

قام محمد ديب بالتطرق إلى قضية الرجل الجزائري وعلاقته بظواهر مختلفة شغلت حياته بتلك الفترة.

-الرجل والعمل:

إن الخلل والضرر الذي عرفه المجتمع الجزائري جراء الاستعمار شمل مستويات كثيرة حيث خلف الكثير من المشكلات والصعاب التي جعلت الجزائري يعاني كثيرا خاصة من ناحية العمل وندرة الفرص وانتشار ظاهرة البطالة بكثرة.

وبالتالي <<**فإن أهم شيء تقوم عليه هذه الحياة هو العمل ، عمل إنسان في مجالات الحياة(...) لذا لا يمكن أن تستقيم الحياة بغير عمل ،كما لا يمكن أن تنتظم أية حياة بغير عمل طيب متقن** >>[2]

---

[1] ـالمصدر السابق،ص114

[2] ـحميد ناصر الزري،مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية،دائرة الثقافة والإعلام،الشارقة،ط1،1998،ص13

لقد تطرق محمد ديب في روايته إلى قضية العمل وعلاقتها بالرجل الجزائري وأهم الوظائف والحرف التي مارسها الجزائريون حينها وأشار أيضا إلى تفشي ظاهرة "البطالة" بشكل كبير حينها <<**لا يوجد متسع كبير من للعمل في هذا البلد فالناس جميعا يشتغلون مختلف الأعمال والوظائف الموجودة وهناك بقية فائضة (...) كل الوظائف في المدينة قد ملئت وإن عددا كبيرا من الرجال لا يجدون لهم عملا إنهم يعيشون في البطالة** >> [1] و لعل هذا أفضل دليل يصف مشكلة الجزائري مع العمل .

لقد خسر الجزائريون الكثير من ممتلكاتهم ومناصبهم بسبب ما اتبعته فرنسا من سياسات وما فرضته من سلطات فقلت فرصهم بالحظي بوظائف وحتى انعدمت لبعض منهم؛ وقد تم تصنيف العمل في الرواية إلى صنفين: '**وظائف حكومية**" تتحكم فرنسا فيها وأخرى عبارة عن " **مهن حرة وحرف يدوية**" وكان لها الغلبة.

فقدم الكاتب عينات توضح طبيعة تلك الوظائف من خلال الشخصيات مثل: مختار راعي وهو أحد الشخصيات الرئيسية وهو رجل مثقف ويعيش حياة راقية؛ وقد كان يعمل بالحكومة التابعة للسلطات الفرنسية وكان هناك الكثيرون ممن مثله <<**أنت الذي تعمل في دائرة حكومية تعرف أشياء لا تريد أن تفصح عنها ...**>>[2]

[1]ـمحمد ديب،صيف افريقي،ص80.

[2]ـالمصدر نفسه،ص12.

ومن الوظائف الحكومية التي تم ذكرها أيضا عمل مصطفى والي الذي لم يكن حاصلا على تعليم جيد لكنه كان موظفا في مكتب حكومي ومنصبه جيد «**فكان عمله في المكتب يأتي في الدرجة الأولى فهو يعمل في دائرة الإحصاء**»[1]

وهنا إشارة إلى حقيقة أن توزيع الوظائف الحكومية حينها كان تحت رحمة وسلطة الفرنسيين وما كانت هناك الكثير من الوظائف الشاغرة سوى لثلة قليلة فقط.

بقية الجزائريين قاموا بإتباع الحرف والمهن المستقلة والكثير منها لم تكن تأتي بالكثير من الفائدة ولكن بسبب الفقر والحاجة اضطر الجزائري إلى امتهان أي عمل متوفر فقام الكثيرون بالاشتغال في الشوارع مثل الباعة وأصحاب البسطات « **كان الباعة المتجولون وبائعات الكعك الصارخون يطوفون جيئة وذهوبا في هذه الشوارع المكتظة بالدكاكين والبسطات (...) والإسكافيون يرقعون الأحذية في الهواء الطلق وحولهم جماعة من باعة سقط المتاع يتبادلون السلع**»[2]

ولا شك أن أكثر الحرف ممارسة وإقبالا لدى الجزائري هي الفلاحة، فمعظمهم فضلوا الزراعة والاشتغال في الأراضي الفلاحية والحقول التي هي ملك لبعض منهم في حين كان الآخرون يعملون لدى أصحابها من المستوطنين أو بعض الجزائريين فكانت الفلاحة

[1]- المصدر السابق،ص156.

[2]- المصدر نفسه،ص25

مصدر رزقهم و مكسبهم الأساسي مثل عائلة مرحوم << **إنهم يعيشون على أرض معلقة على سفح منحدر تنبت فيها بعض أشجار الزيتون والتين مع القمح القاسي والشعير والشوفان وكانت الأسرة تحصل على ذلك كله على قوت يسير ولكنه كاف فيأكل الأولاد والأهل الخبز طوال السنة** >>[1]

ويصور الكاتب الحياة اليومية للفلاحين <<**هناك فوق التلال بيوت الفلاحين انسابت بقع فاتحة تمثل الفلاحين يرتدون قمصانا قطنية ويحرثون الأرض (...) وانطلق فلاحون آخرون نحو المدينة على حميرهم إنهم سكان الجبال (...)،أما العمال الزراعيون فيذهبون سيرا** >>[2]

وعلى الرغم من صعوبة الزراعة ومشقة العمل فيها إلا أنها كانت تروق للكثيرين مثل جمال <<**أني كنت أود لو أعمل في الزراعة (...) لكن إنهم لا يحتاجون إلا العمال الأقوياء، الزراعة عمل شاق**>>[3]

وبالتالي فإن الجزائري بالرغم من رغبته وحاجته الملحة للعمل إلا أنه لم يوفق في ذلك وبهذه الحالة << **فكل من كان قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد و لكن دون جدوى**>>[4]

---

[1]- المصدر السابق، ص36

[2]- المصدر نفسه،ص(19-18).

[3]- المصدر نفسه،ص87

[4]-رمزي زكي،الاقتصاد السياسي للبطالة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،1998،ص15

وبالرغم من ذلك لم يحظ بأي فرصة مما جعله يبقى عاطلا لفترة طويلة مما جعل شبح البطالة يلازم الجزائري ولا يغادره وأدى إلى تدني المستوى المعيشي للعائلات، وهذه كانت حالة الجزائري العاطل عن العمل مثل **جمال** ﴿﴿**أود أن أعمل بكل قواي ولكني لا أجد شيئا والله أعلم ما أشد حاجتي إلى كسب بعض المال**﴾﴾[1] وهناك آخرون من كانوا مستقلين في مهنهم من خلال امتلاكهم للمحلات والدكاكين والمعامل مثل علال طالب الذي له معمله الخاص ﴿﴿ **لدي قدر واف من البن المخزن لتسيير معملي فترة من الزمن** ﴾﴾[2]

وآخرون يمتلكون مقاهي مثل الحاج سالم الذي يخصصه للفلاحين وغيرهم من الناس العامة في المدينة ﴿﴿**فاتجه الفلاح إلى مقهى الحاج سالم حيث اعتاد الفلاحون أن يجتمعوا** ﴾﴾[3]

في حين فضل آخرون أن يمتهنوا أعمالا ترجع بالفائدة عليهم وعلى أبناء جلدتهم وحاولوا تطبيق العدالة بينهم بدل اللجوء إلى القضاء الفرنسي المجحف مثل ما فعل السيد مرحوم الذي ﴿﴿**أصبح بعد ذلك أحد القضاة السريين الذين يحلون مشاكل القطر وأصبح الأهلون يهملون يوما بعد يوم المحكمة الاستعمارية ليلتجئوا إلى عدالة بني قومهم**﴾﴾[4]

---

[1]- محمد ديب،صيف إفريقي،ص80.

[2]- المصدر نفسه،ص13.

[3]- المصدر نفسه،ص22.

[4]-المصدر نفسه،ص(34-35)

ـالرجل والأسرة:

<<الرجل في الرؤية الإسلامية هو الذي يقود الأسرة وحتى ينجح في قيادتها فإنه في حاجة إلى امتلاك ثقافة إدارية وتربوية جيدة وذلك لأن القيادة الناجحة للأسرة تحتاج من الفطنة والمعرفة إلى شيء يقترب مما يحتاجه النجاح في قيادة شركة كبرى>>[1]

تعتبر الأسرة كأهم خلية وهي بمثابة المؤسسة الرئيسية وقلب المجتمع والتي يقوم الشريكان ببنائها معا تبعا لأسس ومبادئ صحيحة وهذه الأخيرة لها سمات ومميزات تجعلها تختلف من مجتمع لآخر<< **فالأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء على السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات، والدين والأخلاق...>>[2]**

ويسعنا القول إن الأسرة الجزائرية قبل وأثناء الاستعمار الفرنسي كانت تقليدية تضم عددا كبيرا من الأفراد وتجمع بينهم علاقات وروابط عائلية تتسم بالتضامن والتعاون والألفة والسعي لتربية الفرد تنشئة صحيحة وسليمة وتقدس هذه الأسر مختلف المعتقدات والقيم الأخلاقية والدينية.

[1]ـعبد الكريم بكار،الحياة الأسرية،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط1 ،2011،ص11.

[2]ـمحمد محمد خليل بيومي،سيكولوجية العلاقات الأسرية،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،دط،2000،ص14.

الأسرة الجزائرية كان لها نظامها الخاص حيث يمثل الأب المترأس فيها والحكم كله بيده فهو بمثابة نواة الأسرة ويتولى كل المسؤوليات.

وتم إيضاح مكانة الرجل الجزائري في الأسرة وعلاقته بها فذكر الكاتب مختار راعي الذي مثله كالأب المسئول عن أسرته والذي يسهر على راحة أفرادها، الابن البار والمطيع لأمه والمتحكم بكل قرارات بيته؛ فمصير ابنته يقع بين يديه فيقرر تزويجها من ابن أخيه فالأب الجزائري يفكر دوما بأن يكون زوج ابنته أحد أبناء اخوته وذلك أن زواج الأقارب كان الأكثر تفضيلا عند الأب الجزائري تفاديا للاختلاط ﴿﴿**لقد حدثني أبوك يا ابنتي نعم وقد قرر وقال أن الزواج ...**﴾﴾[1]

وكل القرارات بيده و ليس لزوجته أي دخل فيها ﴿﴿**أنت الذي تعرف كل شيء أنت رب البيت قرر كما تشاء**﴾﴾[2] ولا يسع لأحد الوقوف بوجهه أو الاعتراض على قراراته.

وقدم الكاتب مثال الآخر للأسرة الجزائرية والرجل وهو شخصية جمال الذي لا يستطيع إعالة أسرته الفقيرة بسبب بطالته فيسبب ذلك له الإحراج ويظهره دوما ضعيفا وغير قادر حتى على إعالة نفسه مما يتسبب بمشاكل عائلية خاصة مع زوجته التي يعيش معها

[1] ـ المصدر السابق،ص106.

[2] ـ المصدر نفسه،ص107

كغريب << **إنني لا أجد شيئا مع أني أريد أن أعمل وأعتقد أن الجميع يعلمون أنني لا أصلح لشيء ولست أدري ما السبب**>>[1]

فهو لا يتفاهم مع زوجته ولا يرى نفسه قادرا على تحمل مسؤولية بيته ولا حتى تحملهم والعيش معهم تحت سقف واحد<< **ولو وبخته نفيسة مشيحة عنه ...إن أحاديثها لا تتغير أبدا ... ويجتاحه تعب ويأس لا حدود له حين يتذكر بأن عليه أن يستمع إلى هذه الأحاديث ... لقد أصبح من الصعب أن أتحملهم يعني زوجته وأولاده ... إن التفاهم مع نفيسة لم يعد موضوع بحث ولن يبق له إلا وقت قليل يمضيه في بيته ....ولكنه لا يرغب في أن ينهي أيامه الأخيرة بالقرب منهم وهم يعلمون منذ زمن بعيد أنه على وشك الافتراق عنهم** >> [2] .

وهنا حاول الكاتب أن يوضح حالة العائلة الجزائرية حينها وكيف كان الرجل الجزائري من ناحية كونه المسؤول الأول والأهم وتقع على عاتقه كل المسؤوليات فمنحنا صورة عامة وأوضح حقيقة العائلة الجزائرية التقليدية.

وأن الأوضاع التي بالبلاد وما تم نشره من طرف المستعمر قد أثر بنفسية وفكر الرجل الجزائري الذي تم تحطيمه كليا بسبب الفقر والبطالة والحاجة التي جعلته يحس بالضعف

[1] ـالمصدر نفسه،ص81

[2] ـالمصدر السابق، ص148.

مما أثر بعلاقاته الاجتماعية خصيصا داخل أسرته حتى ما عادت له القابلية والرغبة في الاستمرار أو البقاء مع بقية أفراد أسرته تحت سقف واحد تماما مثلما حدث مع **جمال** الذي صار يمقت حياته النمطية وحالة الفقر التي كان يتخبط فيها مع أطفاله وزوجته

الفصل الثاني: واقع المجتمع الجزائري جراء الاستعمار

1_ انعكاس سياسة المستعمر على المجتمع

-إشكالية اللغة والثقافة

-طمس الهوية

2_مخلفات الاستعمار وآثاره

-الجوع والفقر

-انتهاك الحقوق والحريات

1_انعكاس سياسة المستعمر على المجتمع :

كان لفرنسا الكثير من السياسات المتبعة ضد الشعب الجزائري والتي كان لها تأثيرات شملت نواحي مختلفة وخلقت الكثير من المشكلات المتفشية بين أفراد المجتمع.

- إشكالية اللغة والثقافة:

<< إن اللغة مظهر مقدس من مظاهر كرامة الأمة ،التي تحترم نفسها وعنوان من عناوين مجدها ووجودها ولا يجوز أن يقل اعتبار اللغة في مجال الكرامة عن اعتبار العلم أو تعبير النشيد الوطني (...) واحتل الفرنسيون الجزائر عام 1830 فوجدوا أهلها يدينون الإسلام ويتكلمون بالعربية ويقدسونها منذ اثنتي عشر قرنا ونيف فعزّ على المستعمرين أن يكون لهذه الأمة مقدسات أو مقومات حياة (...) فأصدروا قانونا يجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية وحدها وصيروها لغة المدرسة ابتداءً من روضة الأطفال إلى الصفوف العالية في الجامعة وجعلوها لغة المعاملة العامة ابتداء من مختار الحارة حتى تنتهي إلى الحاكم العام (...) وقد أصدروا قانونا آخر يعتبرون اللغة العربية بين أهلها لغة أجنبية و هذا ما حصل بالذات>>[1]

سعت فرنسا منذ البداية إلى تحطيم البنية الفوقية للمجتمع الجزائري والتي تشمل اللغة والثقافة وغير ذلك واتبعت إجراءات خاصة لبلوغ أهدافها حيث أرادت تجريد الشعب الجزائري من كل مقومات شخصيته الوطنية وجوهر هويته مركزة بشكل كبير على

[1]-الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،دار الهدى،عين مليلة،ط4،2009،ص (96-97).

استهداف اللغة العربية لأنها قناة رابطة بين الأفراد وتاريخهم و<< **هي أداة القراءة والثقافة وأداة التعامل بين أفراد المجتمع على نطاق واسع (...) ونجد إجماع علماء السياسة على اعتبار اللغة مقوم أساسي من مقومات الشخصية القومية وبها ومن خلالها تنمو أمة من الأمم وتتأكد شخصيتها**>>[1] ونظرا لأهميتها عملت فرنسا استئصالها من أكنة الجزائريين واستبدالها باللغة الفرنسية فمنعوا تعليمها بالمدارس أو استعمالها في المؤسسات والمكاتب وقاموا بغلق الكتاتيب فحتى التكلم بها بين أفراد المجتمع الواحد عُدَّ غريبا وغير مقبول من طرفهم .

وصاحبت هذه العملية التي انتهجتها فرنسا إشكالية جديدة ألا وهي"**ازدواجية اللغة**" في المجتمع الجزائري وبقيت متجذرة فيه ليومنا هذا، فتحولت اللغة إلى أداة صراع إيديولوجي وثقافي واجتماعي، حيث تخبط الكثيرون بين هذه الثنائية اللغوية؛ فالذين ولدوا بحقبة صارت الفرنسية فيها هي اللغة الرسمية بالبلاد وقد تم تعليمهم بهذا النظام الأجنبي فاستصعب عليهم واستحال تعلم اللغة العربية فكانت اللغة الأجنبية بالنسبة لبعضهم كابوسا و عذابا لهم لكنها كل ما يملكونه وهذا شأن الكثير من النخبة في حين وجد الكثير من الناطقين باللغة الأم صعوبة وكذا نفورا من التحدث بلغة المستعمر وامتنعوا عنها وفضلوا التمسك بلغتهم وألحوا على استخدامها حتى مع الفرنسيين وقد أشار الكاتب إلى هذه النقطة في نصه من خلال التعاملات اليومية التي كان يمر بها الفلاح مرحوم

[1] -جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الرويبة،دط،1994،ص295

ومعاملات الجنود الفرنسيين السيئة والعنصرية بكل مكان يذهب إليه، فلم يكن يحبذ استعمال لغتهم فكان غالبا ما يرد بالعربية على استفساراتهم أو يحاكي إشاراتهم فقط <<**اصطدم بالحاجز المصنوع من الأخشاب المتساندة والأسلاك الشائكة يحرسها ثلاثة من جنود فرقة الأمن الجمهوري المسلحين... واقترب واحد نحوه وأشار إليه أن يقف...انزل ...و فهم مرحوم أخيرا مع أنه لا يعرف الفرنسية ...ارفع يديك ... و صدع المزارع بما أمر وهو يحاكي حركات الجندي** >>[1] فمعظم العامة ما كانوا يجيدون الفرنسية ولا يفضلون استعمالها حتى ولو أجادها البعض منهم من بين القضايا التي استعرضها الكاتب أيضا " **الثقافة**" وأبعادها الاجتماعية في الرواية فمثلما أشار إلى اللغة وما آلت إليه وصف وضعية الثقافة وحالة ثلة المثقفين ووضّح تأثير الثقافة التي كانت تنشرها فرنسا بين الأفراد والثقافة هي << **مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه شخصيته فالثقافة هي إذن تحصيل عام للفرد.**>>[2]

قدم الكاتب أمثلة عن الجزائري وعلاقته بالثقافة وكيف فضل كل عيش ثقافته من خلال الاستفادة والإفادة أو ببساطة الاحتفاظ بها لنفسه، فذكر طالب الفقه المتعلم الذي له نصيب وافر من المعرفة و ذو تأثير على غيره و لكنه لم يفعل بها شيئا<< **طالب من**

[1] ـمحمد ديب،صيف إفريقي،ص13.

[2] ـمالك بن نبي،مشكلات الحضارة(مشكلة الثقافة)،دار الفكر،دمشق،ط4، 1984،ص74.

طلاب الفقه...أحاديثه التي تمتاز بروح سامية ورغم صغر سنه فقد كان على قسط كبير من المعرفة >>[1] .

ركز ديب على المثقف المتأثر بالثقافة الغربية والفلسفة الوجودية والعبثية التي تحثه في السعي للبحث عن الأنا الخاصة به في خضم ما حوله من خراب وحرب وذلك من خلال شخصية جمال وكل التساؤلات التي تجوب خلده طوال الوقت وتجعله يغرق في السوداوية والكآبة والضياع وهذا بعد كل ما اطلع عليه من كتب مختلفة فهو دائما<< **يلجأ إلى أول كتاب يقع بين يديه ويستغرق فيه>>** [2] فتهاجم التساؤلات الوجودية فكره ولا تتركه يهدأ وأمثلة ذلك كثيرة منها كقوله <<**لقد أصبحت رجلا آخر ولم؟ ماذا فعلت باسمي؟ لقد عملت قليلا وفكرت كثيرا، بل كثيرا جدا ماذا أفدت من ذلك ؟إنني هرمت دون أن أعيش (...) وأغرب ما في الأمر أنني لا أرغب بشيء ولا أريد شيئا>>** [3]

شخصية جمال تعيش بغياهب الكآبة المتجذرة والملتصقة بروحه المعذبة فكانت له الكثير من الأفكار التي غيرت منظوره للحياة جعلته ينظر لحياته بشكل مغاير ويريد تكوين أنا مستقلة بحياة يختارها هو فقط <<**إن أملا سحيقا في مناطق من نفس منيعة ليدعمني**

[1] ـالمصدر السابق،ص13

[2] ـالمصدر نفسه،ص148

[3] ـالمصدر نفسه،ص92

حتى أنني لا أتساءل هل يصح أن أسمي ذلك أملا فأفيد منه إذن لكي أحلم بحياة حتى أحلم بحياة جميلة ...»[1] وهذا الأخير كان متأثرا بالمحاضرات التثقيفية التي كان يلقيها صديق له "حمزة" الذي كان الناس يحبون الاستماع باستمتاع لما يلقيه عليهم فكان يخبرهم عن حالة المساجين وخاصة النخبة منهم الذين كانت فرنسا تستهدفهم وتأخذهم فتحرق أرواحهم بالتعذيب بأبشع الأساليب والإهانة فتجعلهم يفقدون صوابهم وأنفسهم بعدما كانوا من نخبة المجتمع مسبقا هذا من جهة ومن جهة أخرى غيظه وغضبه من سكوت بعض الجزائريين عما تفعله فرنسا بحقوقهم فكان الكثيرون يصمتون ويصومون عن المقاومة كما يرى هو«**يا لنا من حمقى !إننا نسعى دوما لنهرب من الواقع الجلي الذي نخشاه . »**[2]

ويحاول دوما مواجهتهم بالحقيقة «**لا شيء غير هذه الحقيقة لابد لنا أن نتحزب لقضية أو ضدها»** [3]

- طمس الهوية:

منذ نزولها بالجزائر لأول مرة وفرنسا تسعى جاهدة لطمس وإضمار مقومات الهوية الجزائرية العربية والإسلامية فحاولت أولا استبدال اللغة واستهداف الثقافة ثم واصلت ارتكاب الجرائم الوحشية والدموية ودأبت دوما على التفرقة بين أبناء الشعب فحاولت خلق

[1] ـالمصدر السابق،ص 171

[2] ـالمصدر نفسه،ص77

[3] ـالمصدر نفسه،ص68

فراغ رهيب وأزمة في هوية الفرد الجزائري لكونه على دراية تامة بأهميتها ومكانتها لدى الفرد الجزائري والعربي المسلم.

إن الاستعمار بكل بساطة هو أسوء ما قد يحل بأي بلد حيث يعمل المستعمر على تحقيق وبلوغ مطامعه على حساب المستعمَر مهما كلفه الأمر بإتباع أساليب همجية لا تمد للإنسانية بصلة ثم ‹‹**إن الاستعمار هو أفظع تخريب أصاب التاريخ**››. [1] فيسعى دوما إلى ترصد الثغرات التي بالمجتمع حتى يهجم عليه من خلالها ويخلق مشاكل عظيمة وخلافات بين الأفراد ‹‹**إن الأجنبي لا يستطيع أن يلحق بيننا الضرر إلا إذا وجد فيه من يحابيه و يتآمر معه**››[2] فقد سعت فرنسا إلى كسب بعض الجزائريين إلى طرفها وكسبهم لصالحها وخدمتها حيث تجرد الكثيرون من وطنيتهم وكانوا آذانا وعيونا جاسوسة للسلطات الفرنسية هؤلاء الذين قبلوا بخيانة أبناء جلدتهم والاستغناء عن انتمائهم لوطنهم حيث ذكر ديب الخونة من الحركي الذين بسبب وشايتهم بالثوار الذين كانوا يتلقون بعض المساعدات والمساندات من القرى تم حرق الكثير من الأراضي وخربت البيوت فسجن الكثيرون وفقد الكثيرون أولادهم وأقاربهم بسبب الإخبار عنهم مثل الحركي الذي فضّل الكاتب إبقاء اسمه مجهولا والذي وشى بأهل قريته التي تعرضت بعدها للمهاجمة من طرف الجنود الفرنسيين بالأسلحة ‹‹ **لقد بعت إخوانك، لماذا؟ (...) بسببك قتل ولداي، هل تجرؤ على أن تنكر ذلك ؟ وماذا حدث اليوم هؤلاء الرجال الذين اقتيدوا**

[1] ـمالك ين نبي،وجهة العالم الإسلامي،تر عبد الصبور شاهين،دار الفكر،دمشق،دط,2002،ص112

[2] ـمالك بن نبي،مشكلات الحضارة (من أجل التغيير)،دار الفكر،دمشق،ط4،2005،ص23

والذين سيقتلون (...) ألم تأخذك الشفقة على إخوانك، لقد بعتنا لماذا؟ ماذا فعلنا لك؟>>[1] وهؤلاء الخونة غالبا ما تكون نهايتهم الإعدام و القتل بعد التفطن لهم.

تم اعتقال الكثير من الرجال بدون سبب غير تلك الوشايات مثل ما حدث مع مرحوم <<**ودفع مرحوم مع جماعته إلى السيارة حيث انتهى التفتيش (...) فأخذوهم** >>.[2]

وحاولوا أيضا تشويه سمعة آخرين والتحريض عليهم وجعلهم يبدون بصور الخارجين عن القانون وقطاع الطرق المذمومين حيث يتعرضون للتفتيش للمستمر ويهاب الكل الاقتراب منهم مثل عائلة "والي" الذي كان هو وكل من يحمل نفس كنيته يعانون من السجن بلا سبب باستمرار وحتى بيته كان مثابة البيت المهجور لا أحد يقربه أو يزور أهله فقد<<**كانت عليه لافتة ثبتها الأمن الفرنسي تنبه الرأي العام إلى أن للمستأجر أحمد والي ابنا ينتمي إلى "عصابات الإجرام الخارجة عن القانون"** >>[3]

بالرغم من أن الكثير من الجزائريين فضلوا المقاومة بدل الاستسلام رغما عن كل ما يعانون منه، إلا أن الكاتب حاول الإشارة إلى هؤلاء الذين نبت بعض الخوف والتهرب من الفرنسيين في نفوسهم ففضلوا أن يبقوا محايدين لا علاقة لهم بأي طرف حتى لا يصطدموا بالعسكر الفرنسي و يقعوا تحت الشبهات وخير مثال على ذلك شخصية "الشيخ علال" الذي ذهب ابنه للانضمام لصفوف المقاومين بالجبال فكان يسأل عنه دوما حتى

---

[1] ـ محمد ديب،صيف إفريقي،،ص185

[2] ـ المصدر نفسه،ص180

[3] ـ المصدر نفسه،ص165

يرجعه للبيت قبل أن يتم اكتشاف أمره، فكان دوما يحس بالخوف في الشوارع والمدن وكان يرتعب كلما جاءه أحد بخبر عن ابنه أو حتى إن زارهم أحد فجأة فكان ابنه يرسل له بعضا من رفاقه الموثوقين أحيانا <<**هل أنت قادم من قبل ابني (...) كان الرجل قد اختفى وارتعش الشيخ (...) ففي ذات يوم فرَّ حميدة (...) ولم يعد بابا علال يقبل أن يذكر اسم ابنه أمامه لأن حميدة تنكر للسلطة الأبوية ولو أنه أُخْبِرَ بموت ولده ما تأثر.**>>[1]

2/آثار الاستعمار و مخلفاته في المجتمع:

<< لا داعي لأن نعيد إلى الأذهان ما فعله المحتلون الفرنسيون في الجزائر وأعمالهم الفظيعة منذ احتلالهم لبلادنا حتى خروجهم منها في مختلف المجالات المادية والاقتصادية والثقافية والسياسية>> [2]

ـالفقر والجوع:

تمثل ظاهرة الفقر من أكثر الظواهر الاجتماعية السلبية التي يعاني منها العالم كله ونسبتها في ارتفاع مستمر خصيصا بالدول التي كانت أو لاتزال تحت وطأة الاحتلال بحيث يعاني الناس الفقراء من الحاجة القصوى وعدم القدرة على توفير وتغطية النفقات المعيشية بسبب إما قلة الدخل أو حتى انعدامه جراء البطالة وغير ذلك

---

[1] ـالمصدر السابق،ص 26

[2] ـعبد الله الركيبي،الفرانكفونية مشرقا ومغربا،دار الكتاب العربي،الجزائر،دط،دس،ص20

<<الفقر هو أحد أكبر التحديات التي تواجهها التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي وهو يعني إلى حد بعيد نقص الدخل الكافي لشراء ما يلزم من غذاء للتمتع بحياة عادية ومن خصائص الفقر أيضا عدم الحصول على خدمات الرعاية الصحية الأساسية والحرمان من التعليم >>[1] فالفقر هو أسوء ما قد يحل بأي بلد لأنه يولد معضلات وآفات سلبية أخرى بالمجتمع.

<<إنّ جرائم فرنسا في الجزائر لم تبدأ مع ثورة نوفمبر 1954 مع ما يطلق عليه في أدبيات المؤرخين الفرنسيين" معركة الجزائر (...) " بل هي سلسلة متواصلة في جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الإنسانية في الجزائر خلال قرن وربع وما تلاها من جرائم ارتكبها الاستعمار الفرنسي.>> [2]

شملت تلك الجرائم الشنيعة كل أشكال القتل والتعذيب بالإضافة إلى نشر الآفات والظواهر السلبية في المجتمع الجزائري من فقر واحتياج وجوع وجهل وأمية.

واتبعت فرنسا لتحقيق ذلك المخطط الخبيث استراتيجية فتاكة ألا وهي "**سياسة الأرض المحروقة**" فقامت بحرق آلاف الهكتارات من الأراضي الخصبة والبساتين والحقول وإتلاف الكثير من المحاصيل ولم تتوقف عند هذا الحد فبقية الأراضي قامت بمنحها للفرنسيين تبعا لسياسة الاستيطان فيعمل الجزائري العاطل والمحتاج عند هؤلاء الفرنسيين

[1] ـسمير التنير ،الفقر والفساد في العالم العربي،دار الساقي،بيروت،ط1،2009،ص57

[2] ـسعدي بزيان،جرائم فرنسا،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة،دط،2005،ص13

كمزارع بسيط بثمن زاهد لا يكاد يكفيه لجلب القوت اليومي لعائلته «**وقد نجح هذا الاستيطان تماما بمساعدة الجيش الفرنسي الذي شق الطرق وبنى القرى وباشر استصلاح الأراضي (...) وتم تسليم 105 ألف هكتار إلى الآهلين، أي أنهم استولوا على بقية الأراضي و جعلوها ممتلكات خاصة بهم** » [1] وأشار الكاتب للبساتين التي يمتلكونها «**الجهة الثانية من الطريق كانت تبدو الكروم التي يمتلكها المستعمرون**»[2]

ولم يتوقفوا عند الاستيلاء على الأراضي وتخريب المحاصيل بل قاموا بالسطو على البيوت ونهبها وإتلاف الممتلكات الخاصة وحرقها أمام أعين الناس فلا يبقى لهم شيء حتى ويغدون فقراء بأمس الحاجة لأبسط متطلبات الحياة.

أشار محمد ديب لظاهرتي الفقر والجوع اللتين نتجتا عن السياسة المتبعة من طرف المستعمر حيث وصف حالة الفقر الشديد الذي عانى منه الكثيرون فلم يكن بحوزتهم أي نقود ولا أكل مثل جمال وعائلته «**يا الله ما شأن الرجل الذي لا يملك درهم** »[3] بسبب الفقر انتشرت آفة سلبية للغاية ألا وهي التسول الذي اضطر إليه الكثيرون بسبب الحاجة القصوى واليأس الشديد ومثل لها من خلال عدد من الشخصيات وبمختلف الأعمار مثل

[1] ـشارل روبير أجيروت،تاريخ الجزائر المعاصر،تر عيسى عصفور،منشورات عويدات،بيروت،ط1،1982،ص43

[2] ـمحمد ديب،صيف إفريقي،ص36

[3] ـالمصدر نفسه،ص83

صديق حمزة السجين <<**استوقفني رجل فقير وكنت أظنه أحد العاطلين (...) اللذين لا يجدون سبيلا للعيش ولا يجرؤون على الاستنجاد علنا** >>[1]

و لم يتوقف الأمر عند الشباب العاطلين بل خاصة كبار السن الذين لم يجدوا لقمة فاضطروا لتوسلها من الآخرين <<**اقترب المتسول من باب المخزن أبيض الرأس يمسك هراوة و لحيته التي غبرها تراب الشارع** .>>[2]

و أشار أيضا إلى إغارتهم على البيوت <<**لقد خرج الفرنسيون من المنازل وأذرعهم محملة بالثياب والأغطية والصرر، كانوا يثقبون أكياس القمح السميد والزيتون وصفائح الزيت وكانت تلك مئونة الفلاحين** .>> [3]هذا دليل على استمرارية المعاملات السيئة والمضايقات التي كان يعاني منها الشعب باستمرار خاصة الذين يقطنون بالقرى والأرياف و يعتمدون من الدرجة الأولى على الفلاحة و المزروعات كمصدر رزقهم .

لم يتوقف الأمر عند نهب و أخذ الممتلكات فحتى الحيوانات البريئة لم تسلم من بطشهم الوحشي << **فكانوا يطلقون النار على كل حيوان يلمحونه ونتج عن ذلك انقضاض يقتصر عنه الوصف من الحمير والدجاج والخرفان والبقر والمعز والبغال** .>>[4]

بعد كل التخريب النصب والحرق الذي يحدث في القرى لا يبق للأهالي المساكين شيء من أكل أو متاع مثل ما حدث مع بعض الأسر بعد هجوم الجنود على بيوتهم <<**و لكنهم**

---

[1]ـالمصدر السابق،ص83

[2]ـالمصدر نفسه،ص90

[3]ـالمصدر نفسه،ص178

[4]ـالمصدر نفسه،ص178

لم يجدوا شيئا البتة في المنازل لا أمتعة ولا طعام لا أواني وكأن كل شيء فيها قد نهب ولا سيما المئونة أما ما بقي فضلات غير صالحة للاستعمال وأشياء منسية أو أشياء فقدت أثناء النهب>>[1]

وهذا ليس سوى نموذج بسيط يصور الأوضاع الاجتماعية الخاصة بالجزائريين بعد كل ما طبقته فرنسا من سياسات خبيثة من أجل إضعافهم وتصعيب معيشتهم وتركهم يتخبطون في الفقر والعوز ويتألمون من خسارتهم المستمرة لأهاليهم وأراضيهم وبقية الممتلكات.

_انتهاك الحقوق والحريات:

لم تكتف فرنسا باغتصاب الأراضي والاستيلاء على ممتلكات الجزائريين نشر أسوء مظاهر البؤس والمعاناة بل قامت أيضا بسلبهم كل حقوقهم المدنية وعملت دوما على هضم حرياتهم كما عاملتهم كأنهم نكرة فاستخدمت أسوء الأساليب الهمجية والوحشية التي تبدأ بالإزعاج وتنتهي بالقتل<< **ولقد تطورت الأحداث المأساوية في القطر الجزائري بشكل فظيع وتمثلت في القتل والتدمير والتعذيب للشعب الجزائري دون استثناء الأمر الذي صارت جميع محاولاتهم الإجرامية للإبقاء على حكمهم الطاغي الدموي وغير المقنع ولذلك التجأ الاستعماريون إلى شهوة الانتقام وهي نزوة من نزوات سفك الدماء ضد الشعب الجزائري الأعزل.>>** [2]

---

[1]_المصدر السابق،ص182

[2]_أحمد محمد عاشورأكس،صفحات تاريخية خالدة(من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني)،المؤسسة العامة للثقافة،دب،ط1,2009،ص141

وقد أوضح الكاتب ما عاناه الجزائريون جراء هضم حقوقهم وتعرضهم للطغيان والاستبداد المستمرين وكل الإجحاف والتجاسر من طرف الفرنسيين وأشار إلى مجموعة من العناصر التي توضح ذلك:

كتعرضهم المستمر للتفتيش وعدم قدرتهم على التنقل بحرية في الشوارع والمدن وذلك يتضح من خلال معاناة الشيخ مرحوم من التفتيش العسكري كل مرة يتجه فيها للمدينة <<و **توقف عند مخرج الشارع وإذا بحاجز عسكري آخر يعطل المرور عند مفترق من الطرق وتكرر الحادث نفسه الذي جرى له عند مدخل المدينة (...)وكان الجنود الفرنسيون يصوبون أسلحتهم عليهم من ورائهم وعاد التفتيش** .>>[1]

وينطبق هذا التفتيش على كل الأماكن التي يحيطها الجنود من قرى ومدن ومختلف الأماكن التي يتواجد بها الجزائريون، فيوضح ذلك بقوله << **إن الرجل الجزائري يخضع لمزيد من التفتيش يوما بعد يوم ويلاحقه جنود لرقة الأمن الجمهوري والشرطة والجيش ولاسيما إذا تبينوا فيه عاملا أو فلاحا** .>>[2]

وأيضا التعرض للسجن كثيرا وطوال الوقت بلا أسباب فركز الكاتب على نقطة تعرض الشاب الجزائري للسجن بكثرة والتعذيب والاستغلال في السجون مثل عامل المنسج الذي

[1]ـالمصدر السابق،ص 21

[2]ـالمصدر نفسه،ص20

كان يصور حالته بالسجن« **لقد سجنوني عدة أيام متتالية ومرت علي أيام وأنا لا أستطيع لها عدا وأنا مع كلاب ، كلاب شرسة** .»[1]

وما جاء بلسان البائع الذي خسر العديد من أفراد أسرته بعدما تمت مطاردتهم لفترة «**لقد قبضوا أيضا على أبناء أخي و لقد علمت بالأمر منذ قليل ولسنا ندري إلى أين ساقوهم (...)ولقد قتل اثنان منا في حقولهم منذ أربعة أيام و سيق اثنان آخرون بعد أن نهبت بيوتهم** .»[2]

تعرضهم لكل أشكال الظلم والاستبداد خاصة في المؤسسات التي تكون بالعادة تحت أمر السلطة الفرنسية « **أما أسوء من ذلك كله فقد كانت التعليمات الإدارية (...) كانت فيها برودة الموت كم اخفت هذه النصوص الإدارية الكريهة تنهدات الأبرياء ودموعهم وأجساد الأطفال الجياع وكم قتلت هذه النصوص أناسا وهم غافلون** .»[3]

وغير هذا سوء المعاملة اللامتناهي والتعرض للاحتقار والمضايقة « **ما أكثر ما يوقفون من رجال ويسيئون معاملتهم حتى ليظن أحدهم أن هناك مخططا لعقوبة عامة شاملة وقد وضع موضوع التنفيذ وتضاف إلى هذا الإرهاب العلني، حوادث التعذيب التي بقيت**

[1] ـ المصدر السابق،ص76

[2] ـ المصدر نفسه،ص(21-22)

[3] ـ المصدر نفسه،ص83

مكتومة يتناقل الناس تفاصيلها بكلمات خفية و الذعر الذي تنشره اليد الحمراء فتخطف الناس ليلا»[1].

المعاناة من التمييز بينهم وبين المستوطنين حيث كان الفرنسيون المقيمون بالجزائر يمتازون بكل الحقوق ولهم أولوية عليهم فكانوا يحتقرون الأهالي بكل مكان «**فكان الأوروبيون إذ يجتازون الحاجز يقلبون النظر فيمن يفتشون ثم يتابعون طريقهم وهم يضحكون**»[2]فلم يكف الجزائري هم الجندي الظالم فزاده المستوطن الذي كان يبدي احتقاره وتصغيره له بشكل صريح ومباشر وبكل مكان خصيصا بحضرة الجنود الذين كانوا يساندون بعضهم كما هو متوقع منهم.

الإغارة على البيوت في الأرياف والتفتيش المتواصل فلم يكن الجنود ليتوقفوا عن عادتهم في الهجوم على المنازل ونهبها وترهيب أهلها وقتل الأبرياء مثل ما فعلوا بالقرية التي شكوا بتواطؤها مع الثوار «**كان الجنود قد انتشروا في كل مكان وشرعوا يدخلون الأكواخ وسمعت أصوات ونداءات وضجة وحركة قلقة ،ثم ألقي الرجال والنساء والشيوخ والأطفال خارج منازلهم وما إن فصل الرجال عن أسرهم حتى أبعدوا وحدهم نحو حقل منعزل .**»[3]

---

[1]ـالمصدر السابق،ص115

[2]ـالمصدر نفسه،ص20

[3]ـالمصدر نفسه،ص174

فقد كان الفرنسيون يتركون السكان أثناء مهاجمة قراهم يشاهدونهم وهم يخربون ويفسدون ممتلكاتهم أمام أعينهم بعد الدخول بقوة وعنف إلى منازلهم وطردهم للخارج.

الإساءة للنساء وتحقيرهن فلم تسلم النساء من بطشهم أيضا فكن يتعرضن لأسوء أنواع التعذيب والاغتصاب وقتلت الكثيرات منهن أمام أعين عائلاتهن لأنهن يرفضن الرضوخ لمطالب الوحوش الفرنسية« **وبعد فترة قصيرة كان جميع الذكور من سكان القرية قد جمعوا وانبعثت يأس وعويل من معسكر النساء الذي لم يكن مرئيا أتراهم يجرؤون على أن يمسوهن بسوء ؟ ثم فهم مرحوم حينذاك و فهم جيرانه سبب هذا النواح**» [1] وبالرغم من كل تلك المساوئ والاهانات فإن الجزائريات ما كن ليستسلمن ويخضعن لأوامر الجنود أو يضعفن أمامهم فلا تبدوا عليهن أي ملامح خوف أو ارتباك والتاريخ يشهد لهن ببطولاتهن وأعمالهن الشجاعة والتضحية في سبيل الوطن .

الترهيب باستخدام القوة و العنف والسلاح عند هجومهم على البيوت «**وفجأة تضخم الضجيج في الخارج و بدأ الغليان الذي كان مخنوقا حتى الآن يتحول إلى عنف وقد كانت صرخات النساء الحادة تمزق الفضاء و طلقات الرصاص تفرقع قوية .**»[2]

التعرض للإبادة والقتل الجماعي فبعد كل إغارة كان الكثير من الأبرياء يلقون حتفهم بأبشع الطرق الممكنة فتكون نهاية الكثير من الناس الهلاك فلا يسلم من بطشهم لا

[1] ـالمصدر السابق،ص(177-178)

[2] ـالمصدر نفسه،ص176

الصغير ولا الكبير ولا العاقل أو المجنون مثل ما حدث في الرواية مع مجنون القرية الذي تلقى حتفه «**فاقترب على إثر ذلك أحدهم يدفع فلاحا (...)وأغلب الظن أن رمضان الأبله كان قد اختبأ من خوفه في إحدى الحفر حيث اكتشفه الجنود منذ لحظة، كان يمشي ورأسه غائر بين كتفيه ثم ارتمى إثر طلقات مدفع رشاش أصابته في ظهره (...) وصدرت طلقات أخرى.**»[1] وبالرغم من بشاعة ما تم تصويره من أساليب وحشية في الرواية إلا أن حقيقة ما عاناه الجزائريون وعدد الشهداء الذين تم فسك دمائهم بأعصاب باردة وقلوب ميتة يتجاوز ما تتصوره العقول فكان المئات يقتلون بكل ربوع الوطن يوميا بالمدن والقرى وحتى المنازل وبكل مكان.

وهذا أقل ما يمكن ذكره مقارنة مع ما عانى منه الجزائريون بتلك الفترة حيث لم يسلم من بطشهم وإجرامهم أي أحد وكانت هذه الأحداث اللاإنسانية جزءا من حياتهم اليومية واستمرت المعاناة بأسوأ أنواعها لأزيد من قرن ومع كل تلك الأحداث السيئة والأتراح والجراح ظل الجزائري صامدا قويا يحاول استرجاع أرضه وحريته متمسكا بعقيدته وهويته ولم تتراجع الرغبة في نفوس الجزائريين وسعيهم لتحقيق النصر فقد كان هذا الظلم والتعسف ما شحنهم للسعي للحرية والتخلص من المستعمر إلى الأبد فامتزجت الآمال والأحلام والآلام معا في أكنتهم ودفعهم ذلك للنضال والمحاربة لاستعادة الحرية ونفي المستعمر و كل هذا كان بنزين الثورة المندلعة فإن «**انطلاق ثورتنا لم يكن من الفراغ**

[1]ـالمصدر السابق،ص179

إذن بل كان في تجربتنا الوطنية الفنية التي عشناها أثناء الثورة المسلحة وأول ما ميز هذه التجربة أنها كانت من صنع الشعب الجزائري كله كانت من صنع الرجل والمرأة والشاب والشيخ والطفل»[1] فالاستقلال وليد ووريث الثورة التي كانت كل شرائح المجتمع الجزائري مشاركة وحاضرة فيها من نساء ورجال وكبار وصغار.

[1] ـمحمد مصايف،النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،دط،1983،ص15

خـاتـمـة

خاتمة:

فن الرواية ورغما عن حداثته بالجزائر إلا أنه قد شهد تطورات وتغيرات جعلته ينافس بقية الفنون الأدبية فالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أدت دورها ومثلت المنبر الذي تحدث منه الكثير من الروائيين الساعين إلى توصيل هذه القضية إلى المحافل الدولية والعالم ككل، وقد منحت الرواية الجزائرية منذ بدايتها الأولى حيزا كبيرا وأولوية لما يشغل الفرد الجزائري ومعاناته وبالفعل نجح الكثير منهم في ذلك من خلال أعمالهم المميزة والممتازة وذلك لاهتمامهم بالمضمون وعكس الواقع المرير بتلك النصوص وجاؤوا به من بؤرة المجتمع الجزائري، ويتضح لنا بأن الرواية الجزائرية عموما تتسم بالبعد الاجتماعي أكثر من بقية الأبعاد وذلك راجع إلى طبيعة المواضيع التي تم تناولها في النصوص الروائية فالروائي الجزائري حينها كان ملتزما بقضايا الوطن ويولي ما يشغل الفرد والمجتمع الجزائري الأهمية والأولوية القصوى بنصه.

فقد كانت كل من الثورة والمقاومة وقضايا المجتمع المتنوعة مادة ملهمة للكثير من المبدعين الجزائريين أمثال "محمد ديب" وذلك من خلال معالجة وعرض أهم الظواهر والقضايا الاجتماعية التي شغلت الأفراد في ذلك الوقت مثل ما فعل محمد ديب في روايته "صيف إفريقي" حيث مثلت الحياة اليومية للجزائريين منبعا قد استقى الكاتب منه واستسقى أهم الظواهر والقضايا التي شغلت المجتمع آنئذ مثل قضية المرأة مع

العادات والتقاليد التي قدستها بعض النساء وحاربتها أخريات ومع العمل وكذلك الزواج ولم يركز الكاتب على المرأة وعلاقتها بالثورة بل فضل أن يشير إلى جوانب أخرى تخصها بتلك الآونة.

وتوجد أيضا قضية الرجل الجزائري ونزاعاته ومعاناته لأجل العمل والتخلص من شبح البطالة الذي كان يطارد جل الجزائريين حينها بسبب تسلط الفرنسيين وتحكمهم بسيرورة العمل وتوزيع الفرص وكذلك علاقاته مع أفراد أسرته وكونه المتحكم والمتولي لكل المسؤوليات واتخاذ كل القرارات التي تخص العائلة بحيث له السلطة المطلقة وتقع على عاتقه مهمة كبيرة وصعبة خصيصا لسبب الظروف القاهرة والأوضاع المتراجعة في البلاد حينها.

قد حاول الكاتب توضيح انعكاس وتأثير سياسة المستعمر التي استخدمها من زرعه للثقافة الغربية الدخيلة وطرح إشكالية اللغة وهذا جزء من عملية محو الهوية وتفكيك المجتمع الجزائري وخلق هوة من الفراغ والضياع في ذات الجزائري. وقد أبرز وأوضح حالة الجزائريين جراء سياسة الأرض المحروقة وانتشار الفقر والجوع على إثر ذلك ومعاناة الجزائريين من بطش المستعمر الذي قام دوما باغتصاب حقوقهم وهضمها ومعاملتهم كنكرة.

وأهم ما يميز الرواية هي اللغة البسيطة ودقة الوصف وبالرغم من أن الكاتب معروف بكثرة وصف الأحداث مثل ما فعل في الثلاثية إلا أنه بهذا العمل قلل منه

ولكن هذا لم يؤثر على المضمون خاصة أنها تعالج موضوعا مهما وعميقا يخص المجتمع.

وهذه الرواية لم تركز على طبقة معينة أو فئة محددة بل شملت الأغنياء والفقراء والمثقفين والأميين والموظفين والفلاحين والبطالين مما يمنحنا صورة شاملة ومتكاملة عن واقع المجتمع الجزائري بتلك الفترة وقبيل الاستقلال.

الرواية التي بين يدينا قد عالجت في مضمونها موضوعا مهما وتم الإشارة إلى نقاط مهمة وحساسة من خلالها ويسعنا القول أنت الكاتب قد التزم بقضايا المجتمع وأهم ما يخصه من خلال ما جاء في نصه.

الملاحق

ملخص الرواية:

رواية "**صيف إفريقي**" للكاتب **محمد ديب** ألفها ونشرها عام 1959 مباشرة بعد الثلاثية تتضمن الرواية أحداثا متزامنة مع اندلاع الثورة بالجزائر، وتتكون من ستة عشر فصلا وفيها حوالي 208صفحة.

بالنسبة لعنوان الرواية فله دلالة ومعنى أراد الكاتب من خلاله إيصال غاية مهمة فأحداث الرواية جرت بصدد أيام فصل صيف حارة للغاية وقد أشار الكاتب لذلك مرارا وتكرارا في روايته فالصيف يمتاز بذروة الحرارة المرتفعة، ومن العبارات التي تنتمي لهذا الحقل أيضا "الشمس" فالثورة هي شمس الاستقلال والحرية ، أما إفريقي فهي دلالة على قارة إفريقيا التي تمتاز بدورها بأعلى درجات الحرارة والتي لطالما عاسرت وعانت وهي تحت ربقة الاستعمار الأوروبي لبلدانها كالجزائر تماما والتي ترمز إلى شدة الصبر والقوة والمقاومة والسعي لبلوغ النصر والتخلص من المحتل.

هي رواية اجتماعية ذات بعد واقعي تحاكي الواقع المعاش في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي تصور الصراع القائم بين الجزائريين المقاومين ضد الجنود الفرنسي.

الشخصيات في الرواية مستسقاة من الواقع والمجتمع الجزائري حيث فضّل الكاتب أن تكون من طبقات مختلفة أغلبها من الطبقة الكادحة والمتوسطة حيث نجد أنه فضل التنويع بين الشخصيات من نساء ورجال شيوخ وعجائز فذكر المثقف والمزارع والغني والفقير والسعيد والمكتئب حتى يمنح القارئ صورة شاملة عن أحوال الناس آنئذ مثيرا بصدد ذلك الجدل

حول أبرز القضايا والظواهر الاجتماعية محاولا رسم صورة فنية جمالية حية للمجتمع الجزائري.

أثار الكاتب الكثير من القضايا مثل قضية المرأة من خلال إحدى الشخصيات الرئيسية ابنة عائلة راعي "زكية" التي كانت مثالا للمرأة العصرية الراغبة في العمل والتحرر من ربقة العادات المقيتة مما يجعلها تتصادم مع عائلتها التقليدية التي تخالفها في الآراء ويسعون لتزويجها، وأيضا قضية الرجل الجزائري الذي يعاني من قلة فرص العمل سعيه للاهتمام بأسرته التي تمثل أهم شيء بحياته ووضح الكاتب هذا من خلال شخصيتي "جمال" و"مختار راعي".

وركز أيضا على حياة الفلاحين والمزارعين الفقراء الذين يقطنون الأرياف وحياتهم اليومية الصعبة خاصة مع معاناتهم الدائمة من الجنود وذكر الفلاحين الذين يساندون الثوار ويمدونهم بيد العون سرا مثل ما كان العم "مرحوم" يفعل مشيرا لأهم الآفات والمعضلات التي حاول المستعمر جاهدا خلقها في المجتمع من تفقير وتجويع وانتهاك للحقوق والسجن المتواصل والإغارة على البيوت وسفك دماء الأبرياء وسعيهم بذلك لخلخة النظام السائد و محو مقومات الهوية والشخصية الوطنية والإقليمية و انتشار الخيانة والجبن بين بعض الأفراد في حين يعيش آخرون حياة بائسة وحزينة ضائعين بمتاهات الأسى والكآبة .

وقد حاول الكاتب رفع الستار وكشف تلك المعاملات الهمجية والغير إنسانية التي كان كل جزائري يعاني منها طوال فترة الاحتلال.

تروي الرواية من خلال كل فصل قصة عائلة معينة وتصف حياتهم وأسرارهم وتركز بشكل أساسي على معاناة بعضهم من المستعمر وحالة الفقر المدقع الذي يعانون، ثم إن أحداث الرواية متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض فقد هدف الكاتب إلى نقل معاناة الشعب المتواصلة بشكل واقعي للقارئ ولرسم صورة واضحة للمجتمع وهو يتخبط ويعاني من ويلات المستعمر الطاغي الذي سعى لتحطيمه وتدميره بشتى الطرق وقد فضل الكاتب ترك نهاية الرواية مفتوحة من دون أن يفصل بنهايات القصص التي رواها عن العائلات التي كانت تعاني من معضلات مختلفة بل ترك الأمر على مخيلة القارئ ومع ذلك نجح بمهمته برفع الستار على جراح الجزائريين وسعيه لمعالجة ومناقشة القضايا والأحوال الاجتماعية في نصه.

محمد ديب:

هو روائي و شاعر جزائري من مواليد 1927 بمدينة تلمسان بحيث << **يعتبر الروائي محمد ديب من أهم الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية فقد عايش هذا الروائي الفترة الاستعمارية للجزائر وعبر عن معاناة الشعب الجزائري بلغة المستعمِر هذه اللغة التي أكد على أنه كان مدفوعا للكتابة بها**>> [1]

وهو من أبرز المبدعين في الأدب المكتوب باللغة الفرنسية حيث له أثر وتأثير كبير نظرا لأهمية وجدية المواضيع التي يناقشها وبالغالب تكون تصور وتعالج في أرجاءها وضعية المجتمع الجزائري إبان الاستعمار وما يخوضه أفراد العائلات الجزائرية بحياتهم اليومية، حيث يمنح القارئ صورة واضحة عن تلك الأوضاع بسبب وصفه الدقيق.

حيث<< **مارس الكتابة الإبداعية بمختلف أصنافها باللغة الفرنسية(...)خاض مجال الرواية والقصة والمسرح والشعر وأدب الأطفال بشغف كبير وموهبة عالية، نشأ في عائلة توارثت حياكة الزرابي والصناعات التقليدية النسيجية(...)التحق محمد ديب منذ الصغر بالمدارس الفرنسية وتدرج بها إلى أن ملك زمام اللغة الفرنسية على عكس معظم أبناء بلدته الذين تلقوا تعليمهم منذ المراحل الابتدائية في المدارس القرآنية التي أتاحت لهم دراسة مختلف العلوم باللغة العربية ،كان لوفاة أبيه سنة 1931 كبير الأثر عليه وإذ**

[1] ـكريمة الإبراهيمي،المسار الروائي،مجلة عود الند،العدد 43، http://koutama18.blogspot.com/2010/09/

باللوعة والحزن يفجران جريجته الشعرية فانطلق في كتابة القصائد والأشعار وذلك موازاةً مع عمله في التدريس الذي كان يمارسه في 1938 إلى 1940>>[1]

إن حياة ديب بالجزائر كانت مثل معظم الجزائريين الذين هم دوما شاهدون على حالة الدمار والخراب الذي بثه المستعمر بثنايا الوطن والذي جعل حياتهم أصعب مما هي عليه لكن ديب حاول دوما أن يتغلب ويواجه الصعاب تلك من خلال تكريسه لطاقته وشغفه في الكتابة الإبداعية، وكانت له توجهات واهتمامات أخرى غير الأدب حيث كان منصبا على السفر وزيارة العديد من الأماكن << **قام عام 1948لأول مرة بزيارة فرنسا من خلال وفد أدباء جزائريين وبعد ثلاث سنوات تزوج من زوجته الفرنسية وسافر إلى فرنسا عام 1952 كي يحضر صدور روايته الأولى "المنزل الكبير" وأقام هناك حتى عام 1954 حيث نشر الجزء الثاني تحت عنوان "الحريق" وفي عام 1957نشر مجموعته القصصية "في المقهى" ثم نشر الجزء الثالث والأخير من الثلاثية عام 1957 تحت عنوان "النول"و في 1959 تم نفيه من الجزائر وبنفس السنة نشر كتاب للأطفال تحت عنوان"بابا فكران" وروايته "صيف إفريقي"** >>[2]

وعند مقارنته مع بقية الكتاب الذين عاصرهم فنجده أكثر إنتاجا للأعمال ولا تكون الفترة الزمنية الفاصلة بين إصدار وآخر طويلة << **أما رواياته فكان يكتبها بشكل منتظم ولم يتوقف أبدا عن كتابة الجديد منها و لم يقف عند نجاح ثلاثيته التي ترجمها سامي**

[1]-زهرة ديك،من روائع الأدب الجزائري،دار الهدى،الجزائر،دط،2014،ص398

[2]-المصدر نفسه،ص(400/399).

الدروبي إلى اللغة العربية ونشرت في روايات الهلال عام 1970؛ ففي عام 1962 نشر ديب رواياته "من يذكر البحر" وبعد سنتين جاءت رواية "الجري فوق الشاطئ البريء"وفي عام 1968 جاءت "رقصة الملك" وبعد عامين صدرت روايته "الله عند البربر" ثم نشر "سيد الصيد"عام 1972 و"هابيل"عام 1977 وفي عام 1985 نشر "شرفات أورسول" >>[1]

ومن المعروف عن ديب أنه دوما يسعى لجعل أعماله كمرآة عاكسة لحال المجتمع وإظهار وحشية الطغاة وهمجيتهم حيث نراه على سبيل المثال في روايته الدار الكبيرة **<<يعطي وصفا صارخا لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة في الجزائر التي وقعت في فخ المدينة و لكنها لم تقدر على أن تعيش محرمة لا أخلاقيا ولا ماديا>> [2]**

ـمؤلفاته:

بالإضافة إلى الأعمال التي ذكرناها مسبقا للكاتب في الرواية أيضا

<<إله وسط الوحشية عام 1970 وسيد القنص 1973 وإغفاءة حواء 1989 ثلوج المدمر 1990 وإذا رغب الشيطان وشجرة القيل 1998.

أما في القصص له الطلسم 1966و الليلة المتوحشة 1997

[1]ـمحمود قاسم،الأدب العربي المكتوب بالفرنسية،ص119

[2]ـأبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط2007,5،ص98.

وفي الشعر لديه:

الظل الحارس 1962و تشكيلات 1975و أومنيروس1975 ونيران جميلة

أما بالنسبة للمسرح فله: مسرحية ألف صرخة لامرأة محاربة سنة 1980 وإلى جانب هذا ترجمته للكثير من الأعمال للغة الفنلندية >>[1]

إن ديب هو أحد أيقونات الأدب المكتوب بالفرنسية، حيث وصل صيته إلى بلدان أخرى غربية وكانت له الكثير من العلاقات مع كتاب مرموقين مثل **ألبير كامو** وهذا بفضل قدراته الإبداعية العظيمة إلا أنه<< **لم يكن محظوظا فيما يخص الجوائز ولم يتم تكريمه سوى بجائزتين:**

جائزة الدولة التقديرية للآداب 1963و جائزة الفرانكونية و هو أول مغربي يحصد هذه الجائزة1994>>[2]، وبعد حياة أدبية حافلة بالأعمال الخالدة وافته المنية سنة2003 بفرنسا تاركا وراءه إرثا عظيما من مختلف الأعمال حيث خُلد اسمه بسجل عظماء الأدب.

[1] ـبتصرف زهرة ديك،من روائع الأدب الجزائري،ص(404/403).

[2] ـالمرجع نفسه، ص405.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم

1ـ المصادر:

1. مالك حداد، التلميذ والدرس، تر الجندي سامي، وزارة الثقافة، الأردن، دط،2008.

2. مالك حداد،عام جديد بلون الكرز،ت شرف الدين شكري،وزارة الثقافة والفنون والتراث،قطر ،دط،2014.

3. محمد ديب،صيف إفريقي،تر عبد المسيح بربار وجورج سالم،أطلس للنشر والتوزيع،دمشق،دط،1959.

المعاجم:

1. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،دار المعارف،القاهرة ،ط2،دس

2. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،مختار الصحاح،مكتبة لبنان ناشرون،دط،1986

المراجع:

أ_الكتب العربية:

1. إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،تونس،دط،1998.

2. أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب،الجزائر،ط5

3. أحمد محمد عاشورأكس،صفحات تاريخية خالدة (من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الاستيطاني)،المؤسسة العامة للثقافة،دب،ط2009,1

4. أم الخير جبور،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية دراسة سوسيونقدية،دار الميم،الجزائر،ط1،2013

5. آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار الفرس للنشر والتوزيع،عمان،ط2،2015.

6. ـبلحيا الطاهر، الرواية العربية الجديدة (من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة جذور السرد العربي) ، ابن النديم للنشر و التتوزيع،الجزائر،ط1،2017.

7. جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الرويبة،دط،1994

8. حميد ناصر الرزي، مفهوم العمل في الإسلام، وأثره في التربية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط1،1998

9. رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط،1998

10. زهرة ديك،في روائع الأدب الجزائري (مقتطفات من نصوص أبرز الأدباء الجزائريين)دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة،دط،2014

11. سعدي بزيان،جرائم فرنسا ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،بوزريعة،دط،2005

12. سمير التنير ،الفقر والفساد في العالم العربي،دار الساقي،بيروت،ط1،2009

13. شجاع مسلم العاني،الروايية العربية والحضارة الأوروبية،منشورات وزارة الثقافة والفنون،العراق،دط،1979.

14. شكري غاني،أدب المقاومة،دار المعارف،مصر ،دط،1970

15. الصادق قسومة،الرواية العربية (مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث)مركز النشر الجامعي،تونس،دط،دس .

16. صالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية،منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،دط،دس .

17. صالح مفقودة،المرأة في الرواية الجزائرية دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،ط2،2009،

18. الطيب ولد العروسي،أعلام من الأدب الجزائري،الحكمة،الجزائر ،دط،2009

19. عبد العزيز شرف،المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر،دار الجيل،بيروت،ط1،1991

20. ـعبد الكريم بكار،الحياة الأسرية،دار السلام للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة،ط1،2011

21. عبد الله الركيبي،الفرانكفونية مشرقا ومغربا،دار الكتاب العربي،الجزائر ،دط،دس

22. عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب،الكويت،دط،1998.

23. عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا وأعمالا)ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،دط،2009

24. غيث سيد،أشهر روايات الأدب العالمي الخالدة،أطلس للنشر والتوزيع،الجيزة،ط1،2017

25. الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،دار الهدى،عين مليلة،ط4،2009

26. فيصل دراج،الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الرواية والرواية العربية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1،2004

27. مالك ،مشكلات الحضارة(من أجل التغيير)،دار الفكر ،دمشق،ط4،2005

28. مالك بن نبي،مشكلات الحضارة(مشكلة الثقافة)،دار الفكر ،دمشق،ط4،1984

29. محمد بن عمرو الطمار،تاريخ الأدب الجزائري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،دط،دس

30. محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط،2002.

31. محمد محمد خليل بيومي،سيكولوجية العلاقات الأسرية،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة،دط،2000

32. محمد مصايف،النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،دط،1983.

33. محمود قاسم،الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،دط،1996

34. مصطفى فاسي،دراسة في الرواية الجزائرية ،دار القصبة،الجزائر ،دط،2000

الكتب المترجمة:

1. آلن روجر،الرواية العربية، إبراهيم حصة المنيف،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،دط،1997

2. برنار فاليت،الرواية(مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته)،تر سمية جراح،المنظمة العالمية للترجمة،بيروت،ط1،2013

3. جيسي ماتز،تطور الرواية،تر لطيفة الدليمي،دار المدى،بغداد،ط1،2016

4. شارل روبير أجيروت،تايخ الجزائر المعاصر،تر عيسى عصفور،منشوات عويدات،بيروت،ط1،1982

5. مالك بن نبي،شروط النهضة،تر عبد الصبور شاهين،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،دط،1986

الرسائل الجامعية:

1. حياة لصحف،جماليات الكتابة الروائية(دراسة تفكيكية تأويلية)،أطروحة مقمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2016/2015

2. صليحة قصابي،البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية من أواخر الثمانينات إلى غاية 2003،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتواره،جامعة بوضياف محمد المسيلة،2018/2017

3. عبد العالي بوصباط،المقاومة الثقافية في رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الحاج خيضر باتنة،2014

4. فاطمة الزهراء حبيب،ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية "رواية بما تحلم الذئاب لياسمينة خضرا،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الترجمة،جامعة أحمد بن بلة وهران،2015/2014

المجلات:

1. مديحة عتيق،ما بعد الكولونيالية(مفهومها أعلامها أطروحتها)،مجلة أبحاث ودراسات،جامعة بوزيان عاشور الجلفة،العدد 8،مارس 2015

المواقع الإلكترونية:

1. شادية بن يحي،الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع،ديوان العرب،3 ماي2013

https://www.diwanalarab.com

2. عمار بن طوبال،جيل السبعينات و ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية،داخل المجال مدونة عمار بن طوبال،السبت11سبتمر 2010

http://koutama18.blogspot.com/2010/09/

3. كمال الرياحي،في روائية رشيد بوجدرة،ديوان العرب،الأحد 24 جوان2007

https://www.diwanalarab.com/

4. موقع الجزيرة،كاتب ياسين

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/15

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

إهداء.....

مقدمة.....أ

مدخل.....**8**

1-ماهية الرواية.....**8**

_لغة.....**8**

_اصطلاحا.....**9**

2_نشأة الرواية وتطورها: **11**

_عند الغرب: **11**

_عند العرب.....**14**

3_الرواية في الجزائر: **16**

_الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.....**17**

_الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.....**23**

_أبرز رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 28

الفصل الأول: أهم القضايا الاجتماعية في رواية صيف إفريقي 38

1_قضية المرأة الجزائرية: 39

_المرأة والعادات.....45

_المرأة والزواج.....42

2_قضية الرجل الجزائري: 50

_الرجل والعمل.....50

_الرجل والأسرة.....54

الفصل الثاني: واقع المجتمع الجزائري جراء الاستعمار.....57

1_انعكاس سياسة المستعمر على المجتمع.....60

_اشكالية اللغة والثقافة.....60

_طمس الهوية.....64

2_مخلفات الاستعمار وآثاره: 67

_الفقر والجوع: 67

_انتهاك الحقوق والحريات: 71

_خاتمة: 79

_الملاحق: 83

_قائمة المصادر والمراجع: 91

-فهرس المحتويات..... 100